هذه النسخة اهداء من أبي طالب عبد الله بن يعقوب الاندلسي
الى الاخ الفاضل سامي بن عبد الله أبي عبد الله الحسوني ٢٠/٣/١٤٢٠هـ

هذه الرسالة المسماة بالمنهج الاحمد في دراء المثالب التي يرمى
لمذهب الامام احمد جمع الشيخ الفاضل والاستاذ
اللوذعي الكامل الراجي رحمة ربه الكريم
العلي عبد الله القدومي
الحنبلي رحمه الله تعالى
وعفى عنه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المتفرد بنعوت الكمال الموصوف بصفات الجلال
المنزه في ذاته وصفاته عن النظائر والامثال سبحانه من اله
تفرد عن المساوي والند وتنزه عن المناوي والضد واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مثل ولا امثال واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بعموم الارسال صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه الذين هم خير صحب وآل وبعد فاولى ما يصرف في تحصيله
الزمان واحرى ما ينافس في نيله ذو اللب والجنان العلم
النافع والعمل الصالح وقد علم ان مرجع السعادة والسيادة
الى تحصيل العلوم التي هي من مشكاة النبوة مستفادة وقد رايت
ان الخص في هذه الرسالة ببيان المسائل التي تعزى لمذهب
امام الائمة ومجلي دجى المشكلات المدلهمة الزاهد الرباني
والصديق الثاني ابي عبد الله احمد بن محمد الشيباني قدس الله تعالى
روحه ونور ضريحه وتلك المسائل قد اشتهر عند العامة
انها من مذهب الامام المذكور لغلبة الجهل على اكثر الناس فاردت
بيانها دفعا للالتباس وطمعا في جمع الكلمة وقطع النزاع
فمنها المراة المطلقة ثلاثا شاع عند العامة انه يحل لزوجها
رجعتها بالعصمة نكاحه قبل ان تنكح زوجا غيره عند
الامام احمد ومن تسبب ذلك لمذهب وقد اعظم الفرية

قوله المساوي اسم فاعل وهو المماثل في القدر والند المثل المخالف المماثل في الذات والمناوي المعادي اهـ عبد الله العقدوي المصنف

ومنها

ومنها ما اشتهر عند العامة خصوصاً متصوفة زماننا من
ان علماء الحنابلة يمنعون من زيارة مشاهد الصالحين وقبور
الانبياء المكرمين ويدخل في ذلك زيارة قبر نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم التي هي من اعظم القربات واجل الطاعات وانهم
ينكرون كرامات الاولياء وينكرون على من توسل بهم الى الله تعالى
ومن السبب ذلك لمذهب الامام احمد فقد اعظم الفرية ومنها
ما هو اهم بياناً والزم تبياناً وهو ذكر جمل من عقائد ائمة
الحنابلة المشتهرة التي تلقيناها عن مشايخنا الكرام وائمتنا
الاعلام معربة عن براءتهم من التشبيه والتجسيم ومن كل
اعتقاد ذميم ثم اني لما عزمت على جمع هذه الرسالة ترددت
بين الاقدام والاحجام لقصور باعي عن ادراك هذا المقام
فقلت قصارى امري ان الخص مسائل من الكتب المتداولة
وارجو ان يكون لي بذلك اجر المناولة فاستخرت الله تعالى
وعزمت على جمعها هذا مع اشتغال البال بالهموم وتشويش
الخاطر بالاكدار والغموم كيف لا والعلم قد افلت شموسه
وتقوضت محافله ودروسه وذهب معظم العمر في اللهو
والمحال واكثر الاشتغال بالقيل والقال ولم يبق لابناء هذا
العصر الا الشدة والحصر ولكن قد شاع في الاثر واستفاض
لدى الحذاق من اهل النظر انه لا بد في كل عصر ومصر لله من حمله

والعلم من نقله لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي
امر الله وهم على ذلك اخرجاه في الصحيحين من حديث المغيرة
بن شعبة وفي حديث صحيح لا تزال طائفة من امتي قوامة على امر الله
لا يضرها من خالفها حتى تقوم الساعة وفي سنن الترمذي باسناد
حسن عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير
ام آخره ورواه الامام احمد عن عمار بن ياسر والطبراني عن ابن عمر
فلو لم يكن في آخر هذه الامة علماء قائمون بحجة الله تعالى لكونوا
موصوفين بهذه الخيرية وايضا فقد جعل الله تعالى العلماء
في هذه الامة كانبياء بني اسرائيل وفي الحديث يحمل هذا العلم من كل
خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وفي صحيح بن حبان مرفوعا لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا
يستعملهم في طاعته وغرس الله هم اهل العلم والعمل فلهذه الآثار
وما شابهها عزمنا على جمع هذه الرسالة وتسميتها بالمنهج الاحمد
في وراء المثالث التي تنمى لمذهب الامام احمد ورتبتها على مقدمة
وثلاثة ابواب وخاتمة المقدمة في بيان فضل الاجتماع في
اصول الدين ولزوم الجماعة والتمسك بما كان عليه السلف الصالح
وفي ذكر شيء من كلام الائمة لاحمد في ذلك الباب الاول في النصوص
عن علماء الحنابلة من زيارة مشاهد الصالحين عن الامام احمد

في الطلاق

في الطلاق الثلاث وفيه فصلان الباب الثاني في المنصوص
من علماء الحنابلة من زيارة مشاهد الصالحين وفي بيان
حكم شد الرحال لذلك وفي حكم التوسل بهم والتبرك بآثارهم
والدعا في اماكنهم الشريفة وفيه فصلان ايضا الباب الثالث
في نقل جملة من عقائد ائمتنا المشتهرة التي تلقيناها عن مشايخنا
الكرام وفي ذكر شيء من كلام الشيخ تقي الدين بن تيمية في اصول
وفي ذكر من اثنى عليه من حفاظ الاسلام والجهابذة الاعلام
الخاتمة في بيان فضل التسليم وفي ذكر شيء من كلام الائمة
في ذم الكلام والله ارجو ان يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه
الكريم مقربة لديه في جنات النعيم انه على ذلك قدير
وبالاجابة جدير المقدمة في بيان فضل الاجتماع في اصول
الدين قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا و
قال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
وروى الامام احمد في مسنده ومسلم في صحيحه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة
السؤال واضاعة المال وروى الامام احمد في مسنده عن

قوله واعتصموا بحبل الله الخ اي بالجماعة حيث ان التمسك بالسنة والجماعة من الذي كان اهل الجنة اهـ مصنف

قوله ولا يزالون مختلفين اي في الدين الا من رحم ربك اي فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي خلق اهل الاختلاف له وخلق اهل الرحمة لها ليثابوا على ما يفعلونه يسئلون اهـ جلالين

قوله ولا تفرقوا الخ اي تفرقا يؤدي الى الخروج عن الاعتصام بالكتاب الذي كنى عنه بالحبل فالمنهي عنه الاختلاف في اصول الدين دون الفروع لا تفرقة اهـ مصنف

معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية
والناحية فاياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد
وروى ابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان امتي لن تجتمع على ضلالة فاذا رايتم اختلافا فعليكم
بالسواد الاعظم اي الزموا متابعة جمهور المسلمين الذين سار واعلى المنهج
القويم فوافقوا ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
من الاعتقاد السليم فالخير كله في اتباع ما كان عليه الرعيل الاول
والسرب الذي عليه المعول فمن عدل عن منهجهم القويم فقد زاغ
عن الصراط المستقيم قال الامام احمد طيب الله ثراه فيما كتبه لأهل
البصرة اوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم السنة والجماعة
فقد علمتم ما حل بمن خالفها وما جاء فيمن اتبعها فقد بلغنا عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ليدخل العبد الجنة بالسنة
يتمسك بها وآمركم ان لا تؤثروا على القرآن شيئا فانه كلام الله تعالى
ثم من بعد كتاب الله لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث
عنه والتصديق بما جاءت به الرسل واتباع السنة نجاة وهي التي
نقلها اهل العلم كابرا عن كابر واحذروا رأي جهم فانه صاحب
رأي وخصومات في الدين وصفوا الله سبحانه بما وصف به نفسه
وانفوا عن الله ما نفاه عن نفسه وفي لفظ آخر عن الامام احمد

الذي قال

قوله فاياكم والشعاب اي احذروا التفرق والاختلاف في امور الدين وقوله وعليكم بالجماعة والعامة اي الزموا امام عليه جمهور الامة المحمدية فانهم ابعد عن موافقة الخطاء اهـ منه

قوله الرعيل كالسرب بمعنى الجماعة والطائفة اهـ مصنف

قوله جهم الخ هو جهم بن صفوان رئيس الفرقة الجهمية من مقالته انه لا قدرة للعبد اصلا وانه تعالى لا يوصف بشيء قبل وقوعه وانه تعالى لا يوصف بما يوصف به غيره من العلم والقدرة وغيرها وان الجنة والنار تفنيان وانه تعالى لا يدري في الآخرة وان كلامه تعالى مخلوق والبشاعة منه هبه قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى انا لنحكي مقالة اليهود والنصارى ان نحكي مقالة الجهمية اهـ مصنف

انه قال اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم وترك البدع
والخصومات في الدين ومن السنة اللازمة الايمان بالقدر
خيره وشره والتصديق بالاحاديث الواردة لا يقال
فيها لم ولا كيف انما هو التصديق والايمان بها مثل
احاديث الرؤية ومتشابهها وان نبت عن الاسماع و
استوحش منها المستمع فانما عليه الايمان بها وان لا يرد منها
حرفا واحدا والقران كلام الله وليس بمخلوق واياك ومناظرة
من احدث فيه والايمان بالرؤية يوم القيمة كما نطقت
به الاثار وصحت به الاخبار الى آخر ما نقله الحافظ ناصر
الدين ابو الفرج ابن الجوزي باسانيد صحيحة الى الامام احمد رحمه الله
تنبيه قال ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف
بابي شامة في كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الامر بلزوم
الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وان كان المتمسك به
قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق هو الذي كانت عليه الجماعة
الاولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا نظرة لكثرة اهل
الباطل بعدهم وقال ابن مسعود رضي الله عنه لعمرو بن ميمون
اتدري ما الجماعة قلت لا قال الجماعة ما وافق الحق
وان كنت وحدك قال نعيم بن حماد عليك بما كانت عليه

قوله لم ولا كيف قال كذا قال الاول
قال كذا ولا كيف قال كذا والثاني تعجبي
استفهام انكاري والثاني تعجبي
اهـ مصنف
قوله وان نبت عن الاسماع اي نفرت
فكان القياس وان نبت عنها الا ان
المحفوظ في الرواية ما اثبتناه اهـ مصنف

اقول نقل الامام النووي في
الايضاح ما لفظه وقد احسن
الشيخ الجليل ابو علي الفضيل بن عياض
حيث قال اتبع طريق الحق ولا
يضرك قلة السالكين واياك
وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة
الهالكين اهـ مصنف

الجماعة الأولى وان كنت وحدك ذكره عنهما البيهقي وغيره
ونقله المحقق في بعض كتبه ثم قال وكان محمد بن اسلم الطوسي
العالم الرباني من اتبع الناس للسنة في زمانه فسئل بعض اهل
العلم في زمانه عن السواد الاعظم الذين جاء فيهم الحديث اذا كثر
الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم فقال محمد بن اسلم
الطوسي هو السواد الاعظم اي لما كان عليه من التمسك بالسنة
والموافقة للسلف الصالح ويدل لما ذكره قوله صلى الله عليه وسلم
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وحديث
افتراق الامة ثلاثا وسبعين فرقة وحديث مشهور رواه
الامام احمد عن معاوية رضي الله عنه ورواه ايضا ابو داود
بالفاظ مختلفة وروى ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت
اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى
على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال ستفترق
امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة فقيل

قوله عضوا بفتح العين لان امر من عض يعض بفتح العين فيهما كما تقول بر امه يبرها بفتح الباء فيهما وفي الامر برها بفتح الباء ايضا اه عبد الغني البدري

قوله وحديث الخ معطوف على قوله عليكم بسنتي الخ مصنوع

قوله وفي رواية الخ واما ما ذكره الغزالي من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستفترق امتي نيفا وسبعين فرقة كلهم في النار الا الذنادقة فقد قال عنه شيخ الاسلام زكريا انه موضوع كذب باتفاق اهل العلم بالحديث وقال المحقق السفاريني وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وذكر عنه انه قال وضعه الاندلسي الاشرس وكان وضاعا كذابا واخذه عنه ياسين الزيات فقلب اسناده و خلطه وسرقه عثمان بن عفان القرشي ولهؤلاء كذب الوب اه قلت والحديث الذي ذكره الغزالي يصدق الحديث الذي ذكره المؤلف وكذب الذي ذكره هذا لانا لم نر على تحقيق هذه الامة افترقت الى اثنتين وسبعين فرقة الا واحدة فما المصنف ذكر الا هذا الحديث الذي اختلقوه هذه الامة افترقت الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة فما المصنف الغزالي هذا الحديث حجة الاسلام الغزالي وهو موضوع كما تقدم اه عبد الغني البدري

لدم

لمن هم يارسول الله قال هو من كان على مثل
ما انا عليه اليوم واصحابي وفي رواية لستفترق امتي بضعا
وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة وهي من كان
على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي قال بعض اهل العلم هم يعني
الناجية اهل الحديث المعبر عنهم باهل الاثر وامامهم الامام احمد
والاشعرية والماتريدية انتهى اقول وهذا الاشبه
فيه فان هذه الفرقة الثلاثة هم المعبر عنهم باهل السنة والجماعة
وهم اهل الظهور في جميع الاعصار والامصار وهم الطائفة المنصورة
وهم السواد الاعظم فان قلت ان لفظ الحديث ينافي التعدد
لانه لا يصدق الا على فرقة واحدة والمذكورون ثلاث فرق
قلت لا منافاة لان اهل الحديث والاشعرية والماتريدية
فرقة واحدة متفقون في اصول الدين على التوحيد وتقدير الخير
والشر وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالاة الصحابة
كلهم وما جرى مجرى ذلك كعدم وجوب الصلاح والاصلح
وفي اثبات الكسب واثبات الشفاعة وخروج عصاة
الموحدين من النار والخلف بينهم في مسائل قليلة كتأويل
آيات الصفات واحاديثها هل هو جائز او ممتنع ومن قال
بجوازه من الخلف فانه يرى الفضل لمذهب اهل التفويض
مع التنزيه لسلامته وكذلك الخلف في صفات الافعال

وجمهر بجماعة وهي الخ

قوله فان قلت الخ اقول لهذا البحث
جدير بالتنويه وما اجاب به سيدي
وجيه يجب الصبر اليه وخلافه
لا يعول عليه وان جزم به المحقق
السفاريني في منظومته فما اقناعه
وليس هذا النص حجة
في فرقة الا على اهل الاثر
وكلام المؤلف اصوب والحق احق
واقرب والله سبحانه وتعالى اعلم

قوله في صفات الافعال وهي صفة
التكوين فالتخلق صفة الله تعالى
وهو في علمه تعالى لاقتضاء المفعول
فعلا فاستحال دخوله تحت قدرته
وارادته واكثر اهل السنة يصفون
الله تعالى بصفات الافعال والكلام
والرؤية كما يصفونه بالعلم
والحياة والقدرة فالتكوين صفة
الله في الازل وهو غير المكون
عند الماتريدية واهل الحديث
وعند الاشعرية التكوين حادث
لانه لا يتصور بدون المكون كالضرب
بدون المضروب اهـ مصنفه

ونحوها من يسير لا يوجب تكفير بعضهم لبعض ولا تضليله
وهذا الذي ذكرناه ظاهر ولله الحمد والمنة لا غبار عليه وقد خص الله
الائمة الاربعة المجتهدين بحفظ مذاهبهم وكثرة اتباعهم فنقلت
مذاهبهم نقلاً متواتراً وجعل سبحانه اختلافهم في الفروع رحمة
بالامة وتوسعة عليها فهم ائمة هذا الدين المتين ونور الله المبين
قد شيدوا ام الشريعة مبانيها وسددوا معانيها واحكموا محكمها
واظهروا مبهمها وردوا سقيمها وقبلوا قويمها واصلوا اصولها
وفصلوا فصولها فاصبحت الشريعة بهذا الترتيب مضبوطة
واحكامها بهذا التبويب مربوطة فجزاهم الله عن الاسلام واهله
خيراً وهم وان تباينت اقوالهم واختلفت ارائهم من جهة
الفروع الفقهية فقد ساروا على المنهج القويم في اقتفاء النبي الكريم
فكلمتهم في اصول الدين واحدة يصفون الله تعالى بصفات الكمال
التي جاءت بها الايات وصحت بها الروايات من غير تعطيل
ولا تمثيل ومن غير تكييف ولا تأويل وينزهون الله تعالى
عن كل ما اوجب نقصاً او حدوثاً لا يتجاوزون القرآن والحديث
وعلى ذلك مضت ائمة السلف كالزهري والاوزاعي وسفيان
الثوري والليث بن سعد وعبد الله بن المبارك واسحق بن راهويه
رضي الله عنهم فكل هؤلاء الائمة طريقتهم في اصول الدين واحدة قد
اقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبصحبه الذين نقلوا عنه الشريعة

وعاينوا

وعاينوا الوحي والتنزيل فان كنت تبغي السلامة فاقنع بهذا البيان
المسند الى آيات القرآن والى حديث سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم
وشرف وعظم فلقد بالغ في النصيحة بادلة صحيحة وكلمات
فصيحة حيث قال تعلموا القرآن والتمسوا غرائبه يعني فرائضه
وحدوده وهي حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله
وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله
زاد في رواية بعد قوله وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من
عند ربنا رواه الديلمي من حديث ابي هريرة واخرجه الحاكم وصححه من حديث
بن مسعود وروى ابن ماجة وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به اي لا نتعبد
به لعدم الوقوف على المعنى المراد منه ثم قال وهو من عند الله كله
والحاصل ان على العاقل الناصح لنفسه ان يسلك مسلك السلف
الصالح ان يرقى على سلم التسليم فانه من انجح المصالح وان يؤمن
بجميع المتشابهات مع اعتقاد التنزيه لرب البريات عن مشابهة
المخلوقات وعن الجوارح والادوات كما فعلوا الصحابة والتابعون
والائمة المعتبرون رضي الله عنهم ونفعنا بحبهم ورزقنا حسن المتابعة
لهم بمنه وكرمه لطيفة ذكر شيخ الاسلام قاضي القضاة تاج
الدين بن السبكي في مولف له لطيف سماه معيد النعم ومبيد النقم
ما لفظه ومن حقهم اي نواب السلطان دفع اهل البدع والاهواء

قوله لعلمه الحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل وقيل ما وضح معناه والمتشابه بخلافه انتهى

قوله بالمتشابه اي ولا يؤخذ من المتشابه حكم ولا يشير اليه منه

وكف شرهم عن المسلمين بحسب ما تقتضيه المذاهب
وهذه المذاهب الاربعة ولله الحمد والمنة في العقائد يد واحدة
الا من لحق منها باهل الاعتزال والتجسيم انتهى وذكر
في موضع آخر من الكتاب المذكور ما لفظه ومن الفقهاء
من تأخذه في الفروع الحمية لبعض المذاهب ويركب الصعب
والذلول في المعصية وهذا من سوء اخلاقهم ولقد رأيت في
طوائف المذاهب من يبالغ في التعصب بحيث يمنع بعضهم
من الصلاة خلف بعض الى غير ذلك مما يستقبح ذكره وأين
هؤلاء اين هم من الله تعالى الى ان قال وليت شعري لم لم
يشتغلوا بالرد على اهل الاهواء وهؤلاء الحنفية والمالكية
والشافعية وفضلاء الحنابلة ولله الحمد في العقائد يد واحدة
لا يحيد عنها الا رعاع من الحنفية والشافعية لحقوا باهل
الاعتزال ورعاع من الحنابلة لحقوا باهل التجسيم وبرأ الله
المالكية فلم نر مالكيا الا اشعري العقيدة فقل لهؤلاء
المتعصبين ويحكم ذروا التعصب ودعوا عنكم هذه الاهوية
وادفعوا عن دين الاسلام وشمروا عن ساق الاجتهاد في
حسم مادة من يسب الشيخين ويقذف ام المؤمنين
التي نزل القرآن ببرائتها وفي حسم مادة من يطعن في القرآن
وفي صفات الرحمن فالجهاد في هؤلاء واجب واما تعصبكم

في فروع

ع نزل الرعاع بالفتح السفلة ونزال هم لغلاظ من الناس اه مصنف

في فروع الدين وحملكم الناس على مذهب واحد فهو الذي
لا يقبل الله منكم ولا يحملكم عليه الا محض التعصب والتحاسد
ولو ان الشافعي وابا حنيفة ومالكا واحمد احياء لشددوا
النكير عليكم وتبرؤا منكم ولطال في ذلك جزاه الله عن السنة
خيرا فلقد انصف في المقالة والى بما لا مزيد عليه في النصيحة
ومن وقف على كلام العارف بالله الشيخ عبد الوهاب
الشعراني حسن ظنه باتباع الائمة الاربعة واجتنب التعصب
للمذاهب رزقنا الله بمنه وكرمه جميعهم والوفاء على ما هم عليه
من حسن العقيدة التي هي عقيدة السلف الصالح والعمل
بكل كدح ناجح وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الباب الاول

في المنقول عن الامام احمد رحمه الله تعالى
في المطلقة ثلاثا اعلم رحمك الله تعالى ان الاصحاب نقلوا
عن الامام احمد ان من طلق زوجته ثلاثا بكلمة او كلمات
في طهر لم يصبها فيه او في طهر قبل رجعة عصى ربه
وحرمت عليه زوجته حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا
ويطأها مع الانتشار في القبل هذا ما عليه جملة اصحابه لا نعلم
خلافا بينهم في ذلك صرح بذلك في الاقناع والمنتهى وشرحهما
وقد قال بعض اصحاب الامام احمد له كيف تجيب عن حديث

قوله لم يصبها فيه لم يكون ان طلقها في طهر اصابها فيه يكون طلاق بدعة من باب اولى لانه بدعة ولو واحدة فكيف بالثلاث اهـ عبد الغني اللبدي

قوله وفي الطهر قبل رجعة لقوله عصى ربه فقط ومفهوم ان طلاق الثنتين لا يكون حراما وهو كذلك لا يكون بكرا كما ذكره المصنف عن الشرح وغيره وهذا ان كان من حر واما الثنتان من العبد فالذي يظهر لي انهما كالثلاث من الحر في كونهما بدعة محرمة والله سبحانه وتعالى اعلم اهـ عبد الغني اللبدي

قوله عصى ربه اي لان جمع الثلاث بدعة محرمة اهـ مصنف

ابن عباس رضي الله عنهما كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة
بأي شيء تدفعه قال ادفعه برواية الناس عنه من وجوه
خلافه اي انها ثلاث اذ لا يجوز لابن عباس ان يروي هذا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفتي بخلافه وقيل معنى الحديث
ان الناس كانوا يطلقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر واحدة لا يتجاوزونها والا فلا يجوز لعمر ان يخالف
ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد ابي بكر
نقله العلامة البهوتي في شرح الاقناع والعهدة عليه
قلت ويؤيده ما رواه النسائي باسناده ان رجلا
طلق زوجته ثلاث تطليقات جميعا فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ايلعب بكتاب الله وانا
بين اظهركم حتى قام رجل فقال يا رسول الله افلا اقتله
الحديث واختلفت الرواية عن الامام احمد فيمن قال
لزوجته انت طالق ونوى ثلاثا فاكثر المتقدمين انها
واحدة لان هذا اللفظ اي طالق لا يتضمن عددا والمذهب
يقع ما نواه لانه نوى بلفظ يحتمله قدمه في الاقناع وجزم
به في المنتهى اذ علمت ذلك فمن نسب لمذهب الامام احمد
خلاف ذلك فقد اتى ببهتان عظيم فعليه ما يستحق

من العقوبة

١ اي معا اي جميعا

٢ اي لان اسم الفاعل لا يتضمن العدد

من العقوبة والنكال والخزي والوبال في الدنيا والاخرة والله
سبحانه وتعالى اعلم فصل واما ما ذهب اليه الشيخ تقي
الدين بن تيمية من ان طلاق الثلاث دفعة طلقة واحدة فليس
بمذهب الامام احمد طيب الله ثراه ولا جار على قواعده اذ نصه
بخلافه كما تقدم نقله عن الاقناع والمنتهى وهذه المسئلة من
المسائل التي خالف فيها المذهب بل المذاهب الاربعة وقد الف
فيها الرسائل واطال الاستدلال لها على عادته في اختياره لمسائل
قام الدليل على صحتها عنده بحسب ظنه واجتهاده وتبعه على
ذلك جماعة من اصحابه منهم المحقق ابن القيم وقد وجد في المسئلة
خلاف بعض التابعين كما ذكره المتقدمون عن طاوس عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال بعض المتأخرين من السادة
الحنفية ولا يلزم من ذلك التفسيق وان كان مخطئا في
ذلك اشد الخطا قال وقد ادعى صاحب الهداية من
الاجماع على عدم حل متروك التسمية عامدا حتى قال لا ينفذ فيه
قضاء القاضي فهل قال احد ان صاحب الهداية فسق السادة
الشافعية بخلافهم الاجماع وكذلك الامام احمد خالف الاجماع
في قوله لا تصح الصلاة في الارض المغصوبة وذكر الحافظ
بن حجر ما معناه ان زفر خالف الاجماع في مسئلة غسل الرفقين
فقال لا يجب غسلهما قال ونظائر هذا الباب كثيرة جدا

فمن حكم في مثل هذا بالفسق فلا يعول عليه كيف وقد علمت
انه ما حلل احد من هؤلاء الائمة ولا حرم الا بمقتضى الدليل عنده
ولو كان ذلك الدليل خطأ عند غيره غاية الامر انه لا يفتى بمثل
هذه المسئلة بل لا يعمل فضلاً عن الفتوى والله سبحانه وتعالى
اعلم وقال الشيخ الاسلام العيني الحنفي فيما كتبه تعليقاً على الرد
الوافر للحافظ بن ناصر الدين الدمشقي ما لخصه ومن الشائع
المستفيض ان الشيخ الامام العلامة تقي الدين ابن تيمية الحنبلي
من شم عرانين الافاضل ومن جم براهين الاماثل كيف وهو
الذاب عن الدين طعن الزنادقة والملحدين والناقد للمرويات
عن سيد المرسلين وللمأثورات عن الصحابة والتابعين الى ان قال
وقد سارت تصانيفه الى الافاق ولم يكن فيها شيء مما يدل
على الزيغ والشقاق ولم يكن بحثه فيما صدر عنه من مسئلتي
الزيارة والطلاق الا عن اجتهاد سائغ بالافاق والمجتهد في
ذلك الحال بين جور ومثاب وليس فيه شيء مما يذم او يعاب انتهى
كلامه والله سبحانه وتعالى العلم والحاصل ان ما ذهب اليه
الشيخ تقي الدين بن تيمية من ان طلاق الثلاث قبل الرجعة طلقة
واحدة لا تصح نسبته الى مذهب الامام احمد ولا لاحد من اصحابه
اذ لم يقل احد منهم بذلك واما الشيخ فاعتذر عنه من اعتذر من
حفاظ الاسلام ووقع فيه بسبب هذه المسئلة من وقع من

العلماء

العلماء الاعلام ولسنا بصدد بيان ذلك والله سبحانه
وتعالى اعلم فصل في حقيقة عقد النكاح الفاسد
اعلم رحمك الله تعالى ان عقد النكاح من حيث هو ينقسم
عند علماء الحنابلة الى صحيح وفاسد وباطل اما الصحيح فهو ما اجتمع
فيه شروط واركان فركناه الزوجان الخاليان من الموانع
والايجاب بلفظ انكحت او زوجت والقبول بلفظ قبلت وما
بمعناه وشروطه تعيين الزوجين ورضاهما غير المجبرة والولي
العدل فلو زوجت نفسها او زوجها باذنها غير وليها لم يصح
النكاح والشهادة على النكاح شرط فيه فلا يصح نكاح الا بولي
وشاهدي عدل واما الكفاءة فهي شرط للزوم النكاح لا لصحته
والعقد الفاسد ما قال بصحته بعض الائمة كالنكاح بلا ولي
او بولي ظاهر الفسق والعقد الباطل ما اجمع على بطلانه كنكاح
المعتدة من غيره ثم العقد الفاسد يفارق الصحيح في امور منها
انه لا يصح الوطء ولا يحل الزوجة المطلقة ثلاثا لزوجها
الاول وتبين فيه الزوجة المدخول بها بطلقة واحدة فلا تصح
رجعتها اذ لشرط صحة الرجعة كون النكاح صحيحا ويوافقه
في امور منها منع الزوجة من نكاح غيره حتى يفارقها بطلاق
او غيره ومنها ان المهر يتقرر كاملا بدخول او خلوة ومنها
ان الطلاق كما يقع في الصحيح يقع في الفاسد اذ علمت ذلك

قوله فاركانه ولذا عبر بذلك في الاقناع
نعم في المنتهى والقبول وهو واضح فالمؤلف
الايجاب والقبول بين العبارتين والله اعلم
حفظه السلف بين العبارتين والله اعلم
اهـ عبد الغني البدري
قوله غير المجبرة اي والمجبرة وهما غير
المكلفين او البكر ولو مكلفة اهـ عبد الغني البدري

قوله فهي شرط للزوم النكاح الخ
هذا المذهب عند اكثر المتاخرين
وجزم في الاقناع وقدم في المنتهى ان
الكفاءة شرط للصحة قال في شرحه
وهو المذهب عند اكثر المتقدمين
اهـ عبد الغني البدري

قوله بدخول او خلوة اي او ابلس
او تقبيل كما هو ظاهر كلامهم قال في
الدليل ولا مهر في النكاح الفاسد
الا بالخلوة او الوطء بخلاف الصحيح
انتهى اهـ عبد الغني البدري

فهل اذا قلد العاقد الامام الاعظم ابا حنيفة في صحة النكاح بلا ولي
او بولي ظاهر الفسق معتمدا على فتاوى السادة الحنفية بذلك
فهل لهذا المقلد ان يرجع عن مذهب الامام الاعظم عند وقوع
الطلاق الثلاث عليه معتمدا على فتوى حنبلي او غيره بعدم
وقوع الثلاث عليه لفساد العقد وبينونة الزوجة بطلقة
رجعية سابقة للثلاث ام يمتنع عليه ذلك وعليه ان يلتزم
مذهب من قلده في احكام النكاح من الطلاق والخلع وغيرهما
لئلا يكون ملفقا في التقليد اقول وبالله التوفيق هذه المسئلة
قد اولع بها بعض الطلبة تهورا وعدوانا وطلبا للعاجل الفاني
فتراهم يتهافتون على رد المطلقة ثلاثا نظرا لفساد العقد
الاول مع ان المطلق عند العقد قلد ابا حنيفة النعمان في صحة
هذا النكاح وقلده ايضا في صحة الرجعة السابقة على الثلاث
والمفهوم من كلام علمائنا رحمهم الله تعالى ان على المقلد ان يلتزم
مذهب من قلده في صحة النكاح بلا ولي او بولي ظاهر الفسق
او بشاهدي ظاهري الفسق قال في شرح المنتهى قال في شرح
التحرير لو افتى المقلد مفت واحد وعمل به المقلد لزمه قطعا
وليس له الرجوع عنه الى فتوى غيره في تلك الحادثة بعينها
اجماعا وان لم يعمل به فالصحيح من المذهب انه يلزمه بالتزامه
قال ابن مفلح في اصوله هذا الاشهر انتهى وقد ذكر بعض

المتأخرين

قوله قلد ابا حنيفة النعمان الخ
اقول يؤخذ من هذا البحث ان الحنبلي
اذا قلد ابا حنيفة في نكاح بلا ولي
مثلا ثم طلق امد الدخول طلقة واحدة
يجوز له مراجعتها وهو بديهي
الصحة اه عبد الغني اللبدي

المتأخرين انه يلزم كل مكلف تقليد امام من الائمة الاربعة
لضبط مذاهبهم ووصولها بالتواتر والتقليد لخذ مذهب
الغير مع اعتقاد صحته بلا معرفة دليله وتنازع العلماء هل
على العامي ان يلتزم مذهبا واحدا بحيث ياخذ بعزائمه ورخصه
على قولين مشهورين اختار الشيخ تقي الدين ابن تيمية انه لا يجب
قال كما انه ليس له ان يقلد في كل مسئلة من يوافق غرضه
وقال غيره الاشهر ان عليه ان يتمذهب بمذهب واحد معين واذا قلنا بذلك صح
فهل يجوز له الانتقال عنه لمذهب آخر قال جمع محققون يجوز
تقليد المذاهب في النوازل في بعض المسائل بثلاثة شروط الاول
انه لا يجمع بين المذهبين مثلا على صفة تخالف الاجماع قلت
وهو التلفيق المجمع على بطلانه الثاني ان يعتقد فيمن يقلده
الفضل ولو بوصول خبره اليه الثالث ان لا يتبع رخص
المذاهب نقله خاتمة المحققين الشيخ محمد السفاريني في شرحه
عقيدته ولخصه من كلامه وذكر الفقهاء في كتاب الصلاة ان
من ترك ركنا او شرطا مختلف فيه بلا تقليد اعاد وان تركه
مقلدا لمن لم يره ذلك مفسدا فلا اعادة وهذا صريح في جواز
التقليد اذا لم يؤد الى التلفيق ولا فرق في ذلك بين
العبادات والمعاملات فيما يظهر واما مسئلة النكاح
فلم ار من صرح بها من فقهائنا غير ان شيخنا الشطي رحمه الله تعالى

قوله على صفة تخالف الاجماع اي وذلك كمن تزوج امراة بلا ولي مقلدا لابي حنيفة وبلا شهود مقلدا لمالك فهذا لم يقل به احدهما ولا غيرهما وهو ذريعة للزنا فهذا لا نزاع في ردته قاله م س وهل اذا فعله ذلك من اجمع بامراة خالية من موانع النكاح يريد الزنا بها يكون اخف اثما او لا وهل يجب على فاعل ذلك ويدرأ بهذه الشبهة ينبغي ان يحرر انتهى اه عبد الغني اللبدي م

قوله فلم ار من صرح بها الخ او بالجواز في الدليل التقليد فيه فقد مر جوابه قال وقياسه في المنهي و فتوى صريحا كلامه ولم يغاير بتغيير اجتهاده وقد صرح بذلك اه واما التلفيق المولف عن السفاريني فانظر ما معنى قول المولف لا ازم صرح به اه عبد الغني اللبدي م

نقل عن الشيخ عثمان النجدي انه رفع اليه سؤال مضمونه
ما تقدم فاجاب العلامة المذكور بما ملخصه اعلم ان الرجل
المتزوج على قاعدة الامام ابي حنيفة لا بد وان يراعي في
نكاحه ذلك احكام مذهب الامام ابي حنيفة في الخلع
والطلاق وغيرهما لئلا يكون ملفقا في التقليد وذلك منه
غير مرضي ولا سديد انتهى ونقل شيخنا ايضا ان الحلوني
اشار في حاشيته على المنتهى الى منع التقليد اذا ادى الى التلفيق
وفي المنتهى في كتاب الطلاق ويقع اي الطلاق بائنا في نكاح
قيل بصحته ولا يستحق عوض يسئل عليه المطلق ولا ابراه
اي الصحة مطلقا اي فانه يرتفع الخلاف بحكم قال شارحه
نقلا لو حكم به حاكم انتهى وقال المحقق ابن القيم في الاغاثة
في معرض الذم للتحيل على تحليل المطلقة ثلاثا الحيلة الثانية
التحيل على عدم وقوع الثلاث بكون النكاح فاسدا ويتحيلون
لبيان فساده من وجوه منها ان عدالة الولي شرط في صحته
فاذا كان في الولي ما يقدح في عدالته فالنكاح باطل فلا يقع فيه
طلاق والقوادح كثيرة فلا تكاد تفتش فيمن شئت الا وجدت
قادحا الى ان قال فيا للعجب يكون الوطئ حلالا والنسب لاحقا
والنكاح صحيحا حتى يقع الطلاق فحينئذ يطلب وجه
افساده انتهى كلامه ملخصا وقد اشعر كلامه باستعظام

ذلك

ذلك وهو جدير به لما فيه من التلاعب باحكام الدين
واما السادة الشافعية فقد صرح المحققون منهم بهذه
المسئلة ففي شرح التحفة اتفق العلماء على انه لا يجوز لعامي
تعاطي فعل مختلف فيه الا ان قلد القائل بصحته وحينئذ
فمن نكح نكاحا مختلفا فيه فان قلد القائل بصحته او حكم بها
ثم طلق ثلاثا تعين التحليل وليس له تقليد من يرى بطلان العقد
لانه تلفيق للتقليد فان فقد التقليد او الحكم بالصحة لم يحتج
لمحلل نعم يتعين انه لو ادعى بعد وقوع الثلاث عدم التقليد لم
يقبل منه انتهى اي لان الاصل في العقود الصحة فدعواه فساد
العقد بعد وقوع الثلاث عليه غير مقبولة بمجرد الدعوى والعجب
ممن يبادر الى رد المطلقة ثلاثا بمجرد دعوى المطلق فساد العقد
هل الحامل له على ذلك الا طمس البصيرة وفساد السريرة وحب
العاجل الفاني نسأل الله سبحانه ان ينور قلوبنا وان يرزقنا
السلامة من كل بلية في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه الباب
الثاني في المنصوص عن علماء الحنابلة من زيارة مشاهد
الصالحين وزيارة قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم
المرسلين وفي حكم شد الرحل لذلك اما زيارة قبر نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فهي من افضل الطاعات واجل القربات
وردت بها الاثار وحث عليها النبي المختار وتنافس فيها

الائمة الابرار لقوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له
شفاعتي قال في الاقناع والمنتهى واذا فرغ من الحج استحب
له زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما قال في شرح الاقناع قال ابن نصر الله من لازم
استحباب زيارته صلى الله عليه وسلم استحباب شد الرحل
اليها لان زيارته عليه السلام للحاج لا تمكن بدون شد الرحل
فهذا كالتصريح باستحباب شد الرحل لزيارته صلى الله عليه وسلم
قال في الاقناع قال الامام احمد اذا حج الذي لم يحج قط يعني
عن غير طريق الشام فلا ياخذ على طريق المدينة لانه ان حدث به
الموت كان في سبيل الحج اي ينبغي له ان يقصد مكة من اقصد
الطرق ولا يتشاغل بغير الحج ثم قال الامام احمد وان كان الحج
تطوعا بدأ بالمدينة قال ابن نصر الله في هذا اي نص الامام احمد
المذكور ان الزيارة مقدمة على حج النفل او كما قال ثم قال في
الاقناع والمنتهى فاذا دخل مسجد المدينة سن له ان يقول ما
ورد في دخول المسجد وتقدم ثم يصلي تحية المسجد ثم ياتي
القبر الشريف فيقف قبالة وجهه صلى الله عليه وسلم مستدبر
القبلة فيقول السلام عليك يا رسول الله وان زاد فحسن كقوله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك
يا نبي الله وخيرته من خلقه ولا يرفع صوته ثم يستقبل القبلة

ويجعل

ويجعل الحجرة عن يساره قريبا لئلا يستدبر قبره صلى الله عليه وسلم
ويدعو بما احب ثم يتقدم قليلا نحو ذراع على يمينه فيسلم على ابي
بكر ثم يسلم على عمر رضوان الله عليهما ويقول السلام عليكما يا صاحبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضجيعيه ووزيريه سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم يقول اللهم لا تجعله آخر العهد من
قبر نبيك صلى الله عليه وسلم ومن حرم مسجدك يا ارحم الراحمين
قاله في الشرح الكبير وتبعه في شرح المنتهى قال في الاقناع ولا يتمسح
ولا يمسح قبر النبي صلى الله عليه وسلم اي لما فيه من اساءة الادب
والابتداع قال ابو بكر الاثرم صاحب الامام احمد رأيت اهل العلم
من اهل المدينة لا يمسون قبر النبي صلى الله عليه وسلم يقومون
من ناحية فيسلمون عليه صلى عليه وسلم وهكذا كان ابن عمر
يفعل افاده في شرح الاقناع لكن نقل في الجنائز عن الامام ابراهيم
الحربي صاحب الامام احمد يستحب تقبيل حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
والله سبحانه وتعالى اعلم فصل في حكم زيارة القبور
اتفق العلماء على استحبابها للتذكر والاعتبار لكن في حق الرجال
خاصة قال في الاقناع والمنتهى سن لرجل زيارة قبر مسلم
نص عليه الامام احمد ذكرا كان الميت او انثى لحديث كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة وتكره زيارة
القبور للنساء وان علم انه يقع منهن محرم حرمت عليهن

قوله اتفق العلماء اي ومنهم ابو العباس احمد بن تيمية فانه صرح بان زيارة قبور المسلمين سنة للرجال للتذكر وللترحم عليهم بل جاء شيخ الاسلام تقي الدين صرح باباحة زيارة قبور الكفار للتذكر ويقال لهم ابشروا بالنار كما نقل ذلك عنه ائمة الاعلام فكيف يظن بمثل هذا الامام انه يحرم زيارة قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم او غيره وهو يقول باباحة زيارة قبور الكفار كما مر وانما حرم شد الرحل لذلك عملا بظاهر حديث لا تشد الرحال الخ فكيف يسوغ تحريف كلامه والنقل عنه بانه يحرم الزيارة سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم ولكن الترقص يعرف ذلك والله اعلم

قوله وتكره زيارة القبور للنساء الخ ظاهره انه لا فرق بين العجائز والشابات وبين الحسان وغيرهن ولو قلن يحتسبن للثواب لكن الحسان لكان صوابا كما لا يخفى على من له ادنى المام بقواعد الشرع والله سبحانه وتعالى اعلم اهـ عبد الغني النابلسي

لانها وسيلة للمحرم الا زيارتهن لقبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر
صاحبيه رضوان الله عليهما فتستحب لهن لعموم الادلة ويكره التمسح
بالقبر لقصده اي القبر لاجل الدعاء عنده معتقدا ان الدعاء هناك
افضل من الدعاء في غيره قلت اما من غير اعتقاد فلا باس وقد قال
الامام ابراهيم الحربي الدعاء عند قبر معروف الترياق المجرب
نقله عنه في شرح الاقناع في الاستسقاء انتهى اذ علمت ذلك
فزيارة مشاهد الصالحين والقبور المنسوبة الى الانبياء المكرمين
داخلة في عموم الاستحباب من باب اولى لكن للرجال خاصة بدليل
قول فقهائنا تكره زيارة القبور للنساء الا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقبر صاحبيه لعموم الادلة فيها فبقي ما عداها على عموم الكراهة
في حقهن وان وقع منهن محرم فهي محرمة في حقهن اجماعا وعليه
يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور والمتخذين
عليها المساجد والسرج رواه الخمسة وصححه الترمذي وقد نص
على ذلك فقهاء المذاهب الاربعة فقد ذكر الخير الرملي من السادة
الحنفية في حاشيته على المنح ما ملخصه ان كن عجائز وخرجن
للاعتبار والترحم فلا باس وان كن شواب فتكره لهن ما لم يحصل
منهن محرم اي فتحرم عليهن قال العلامة ابن عابدين وهو تفصيل
حسن وذكر الشيخ حسن العدوي المالكي في مشارق الانوار
ما لفظه اعلم رحمك الله ان حكم زيارة القبور الاصل فيه الندب وذلك

للرجال

قوله ويكره التمسح بالقبر لقصده اقول لا مانع من تحريمه اعتقادا فضلية الدعاء عند القبر لانه مما اعتقد ذلك شرع في دين الله ما لم يأذن به الله وخالف الاجماع وكلاهما حرام اهـ عبد الغني البدري

قوله والقبور المنسوبة الى الانبياء المكرمين ظاهره ولو لم نعلم انها قبورهم بل كفى الظن لموافقتهم وفي فتح وفتح نجيب الاستحباب على هذا الوجه والله سبحانه وتعالى اعلم اهـ عبد الغني البدري

قوله فتكره لهن لعل الكراهة كراهة التحريم اذ هذا المراد منها عند الاطلاق عند الحنفية اهـ

قوله العدوي اي بكسر العين وسكون الدال الحديثي شيخ علماء الازهر وفضلاء المالكية له الفتاوى العديدة والتصانيف المفيدة وكان يقرأ الدرس على محل مرتفع لكثرة من يحضر درسه وعليه ملامة دون نحو وكان اذا تحدث يقول قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ويضرب بخدريه لكفيه ويهتز طربا اهـ عبد الغني البدري

قوله وتحرم الشواب الخ ظاهره ولو لم تقع منهن محرم وهو الصواب الذي يجب المصير اليه اه عبد الغني البدري

للرجال خاصة وتحرم للشواب من النساء وتجوز للعواعد
اللاتي لا أرياب للرجال فيهن قال والاحسن في الاستدلال
على منعهن بخبر ارجعن مأزورات غير مأجورات قال
الاستاذ الشيخ عبد الباقي على خليل وهذا في الزمن القديم فكيف
بهذا الزمان كما في المدخل انتهى قلت ان كتاب المدخل للعالم
العامل ابي عبد الله الفاسي المشهور بابن الحاج المالكي قال فيه
العلامة ابن حجر وهو كتاب كثير الفوائد كشف من معايب
وبدع يفعلها الناس واكثرها ما ينكر فمن جملة ما ذكر في الكتاب
المذكور ما لفظه وقد اختلف العلماء في خروجهن اي النساء
لزيارة القبور على ثلاثة اقوال قول بالمنع وتقدم وقول بالجواز
لكن على ما يعلم في الشرع من التستر والتحفظ عكس ما يفعل
اليوم والثالث الفرق بين المتجالة والشابة فيجوز للمتجالة ويمنع
للشابة ثم قال واعلم ان الخلاف المذكور بين العلماء انما هو
في نساء ذلك الزمان وكن على ما يعلم من عادتهن في الاتباع واما
خروجهن في هذا الزمان فمعاذ الله ان يقول احد من العلماء
او من له مروءة او غيرة في الدين بجواز ذلك انتهى كلامه
وقال العلامة القسطلاني اي من علماء الشافعية في المواهب
اللدنية قد اجمع المسلمون على استحباب زيارة القبور كما حكاه
النووي واوجبها الظاهرية قال ومحل الاجماع على استحباب

زيارة القبور للرجال خاصة وفي النساء خلاف الاظهر في
مذهب الشافعية الكراهة ثم قال العلامة المذكور في شرح
البخاري ان ما ورد الأمر بالزيارة فمحمول على الندب في حق
الرجال خاصة واما النساء فتكره لهن ما لم يقع منهن محرم
فتحرم عليهن وعليه يحمل حديث الترمذي لعن الله زوارات
القبور وحمل بعض الشراح ذلك على زيارتهن للبكا والنوح
على ما جرت به عادتهن قال العلامة القسطلاني ولو قيل
بالحرمة في حقهن في هذا الزمان ولا سيما نساء مصر لما في
خروجهن من الفساد لم يبعد انتهى كلامه فما اطلقه في المواهب
من الكراهة قيده في شرح البخاري بغير الشواب اذ علمت
ما تلوناه عليك من نصوص فقهاء المذاهب الاربعة تحققت
ان زيارة المشاهد في هذا الزمان للنساء الشواب ولا سيما نساء
الفلاحين اللاتي يخرجن متزينات متبرجات تبرج الجاهلية
الاولى محرمة اجماعا لما يقع منهن من الفساد العظيم كما هو مشاهد
في هذا الزمان في زيارة مشهد ولي الله علي بن عليل قدس الله
سره وذلك واضح للعيان غني عن مزيد البيان فانكاره
مكابرة وقياس خروجهن لزيارة المشاهد على خروجهن
للحج فاسد قياس فاسد لا يخفى فساده على من له ادنى المام
بالفقه قالت عائشة الصديقة رضي الله عنها لو ادرك

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء اليوم
لمنعهن المساجد وأما شد الرحال لزيارة المشاهد فهو
مباح لا كراهة فيه على الصحيح من المذهب قال في الاقناع
والمنتهى وشرحهما في صلاة القصر ان السفر يكون واجبا
كالسفر للحج وجهاد متعينين ومسنونا كالسفر لنزهة
وفرجة وتجارة او قصد مشهدا او قبر نبي او مسجد
غير الثلاثة انتهى فمنه يعلم ان شد الرحل لغير المساجد
الثلاثة مباح لا كراهة فيه وقال الاقناع وشرحه
ويترخص اي المسافر ان قصد بسفره مشهدا او قصد
مسجدا ولو غير الثلاثة او قصد قبر نبي او غيره كولي
وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي
هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى اي لا يطلب ذلك
فليس نهيا عن شدها لغيرها خلافا لبعضهم لانه عليه السلام
كان يأتي قباء راكبا وماشيا ويزور القبور وقال زوروها
فانها تذكر الآخرة انتهى كلام الاقناع وشرحه وقوله
خلافا لبعضهم اي بعض ائمة الحنابلة الذين كرهوا شد
الرحل لزيارة المشاهد ومنعوه من الترخص في سفره
كابي الوفا ابن عقيل البغدادي والشيخ تقي الدين بن تيمية
والمحقق ابن القيم والمذهب الصحيح ما قدمناه عن

الاقناع والمنتهى وذكر العلامة القسطلاني في شرح
البخاري عند قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا
الى ثلاثة مساجد اختلف العلماء في شدها اي الرحال لغيرها
اي المساجد الثلاثة كالذهاب الى زيارة مشاهد الصالحين
والى المواضع الفاضلة فقال ابو محمد الجويني يحرم عملاً بظاهر هذا
الحديث واختاره القاضي حسين وقال به القاضي عياض
وطائفة والصحيح عند امام الحرمين وغيره من الشافعية
الجواز وخصصوا النهي بنذر الصلاة في غير الثلاثة واما قصد
غيرها لغير ذلك كالزيارة فلا يدخل انتهى كلامه وما ذهب اليه
الشيخ تقي الدين بن تيمية من منعه شد الرحل لزيارة المشاهد مطلقا
حتى لقبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فليس بمذهب للامام احمد
طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه والمذهب ما قدمناه
عن الاقناع والمنتهى والشيخ مع علو كعبه في جميع العلوم وتعدده
في المنطوق والمفهوم لا يتابع على مسئلتي الزيارة والطلاق
على ان المحققين من اصحابه اجابوا عنه بانه كره اللفظ الركيك
ادبا لاصل الزيارة فانها من افضل الاعمال واجل القرب الموصلة
الى ذي الجلال وان مشروعيتها محل اجماع بلا نزاع هكذا نقله
العلامة القسطلاني في شرح البخاري والله تعالى اعلم واما
حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد فهو وارد في النهي

واعترضه [illegible]

عن نذر

عن نذر الصلاة في غير المساجد لاستواء فضيلتها فمن نذر الصلاة
في احد المساجد الثلاثة لزمه ذلك وبه قال مالك واحمد والشافعي
في البويطي واختاره ابو اسحق المروزي وقال ابو حنيفة
لا يجب مطلقا وقال الشافعي في الام يجب في المسجد الحرام
لتعلق النسك به بخلاف المسجدين الاخيرين ومن نذر اتيان غير
هذه الثلاثة لصلاة او غيرها فلا يلزمه لاستواء فضيلتها
فتكفي صلاته في اي مسجد شاء قال النووي لا اختلاف فيه
الا ما روي عن الليث انه قال يجب الوفاء به وعن الحنابلة
رواية انه لا يجب ويلزمه كفارة يمين افاده العلامة القسطلاني
في شرح البخاري والله سبحانه وتعالى اعلم **فصل في حكم**
التوسل بالصالحين وعباد الله المكرمين وفي كرامات الاولياء
احياء واموانا اما التوسل بالصالحين فقد قال البهوتي في شرح
الاقناع قال الشامري وصاحب التلخيص لا باس بالتوسل
في الاستسقاء بالشيوخ والعلماء المتقين وقال الحافظ
ابن الجوزي يجوز ان يستشفع الى الله تعالى برجل صالح وقيل يستحب
وقال الامام احمد في منسكه الذي كتبه للمروذي انه يتوسل
الى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في دعائه قال الامام ابراهيم
الحربي الدعاء عند قبر معروف الترياق المجرب وقال
العلامة الكردي في دليل الطالب ويباح التوسل بالصالحين

قوله ولا باس بالتوسل الخ هذا ما عليه الحنابلة والشافعية والمالكية والمشهور عن ابي حنيفة المنع قال ابو الحسين القدوري في شرح الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يدعو الله الا به اه اختار هذا المذهب شيخ الاسلام ابن تيمية واحتج على ذلك بما يطول ذكره والله اعلم اه عبد الغني المبدي

اعلم ان التوسل بالصالحين غير الاستغاثة بهم وهي سؤالهم قضاء الحوائج ونحو ذلك بل هذا مذموم اتفاقا فقد صح الترمذي اذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله ولكن اصل ان ثم استثناء بنبي او ولي لا يخلو ثلاثة امور احدها ان يسال مالا يقدر عليه الا الله كالهداية والعلم وشفاء المرض ونحو ذلك فهذا ثابت له في كونه اقرب الاشياء منه لشيء لكونه اقرب الاشياء منه لشيء لكن هذه الامور وهذا من جنس قول المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ثانيها ان يدعو الله بالنبي او الولي فهذا حق ولكن يطلب من الله الحق ثم ان كانت الحاجة من الامور الدنيوية كاصحاب الدين وولاة الامور فالاليق ان يسال الله تعالى ان يعطف عليهم قلوبهم وامانهم والاعتماد عليهم فهذا مرجو كما ذكره النووي رحمه الله تعالى اه عبد الغني المبدي

قال شارحه وقد استسقى عمر بالعباس رضي الله عنهما واستسقى
معاوية بيزيد بن الاسود وقال في المبدع يستحب الاستسقاء
بمن ظهر صلاحه لانه اقرب بالاجابة انتهى ومعنى الاستسقاء
به التوسل الى الله في طلب السقيا والله سبحانه وتعالى اعلم واما
كرامات الاولياء فاثباتها من العقائد الدينية التي يجب اثباتها
ولا يجوز نفيها واهمالها قال الامام ابن حمدان في نهاية المبتدئين
في اصول الدين وكرامات الاولياء حق وانكر الامام احمد على من
انكرها وضلله على يد صالح موافق للشرع من غير ان يدعيها
وتظهر بلا طلبه تشريفا له ظاهرا وحقيقة الكرامة امر
خارق للعادة غير مقرون بالتحدي يظهر على يد عبد ظاهره
الصلاح ملتزم لمتابعة نبي مكلف بشريعته مصحوب بصحيح
الاعتقاد والعمل الصالح قال بعضهم ويشترط في الولي شروط
منها ان يكون عارفا باصول الدين عالما باحكام الشريعة نقلا
وفهما وان يتخلق بالاخلاق المحمودة التي دل عليها الشرع والعقل
مثل الورع عن المحرمات بل والمكروهات وامتثال المأمورات
واخلاص العمل وحسن المتابعة والاقتداء وان يلازمه الخوف ابدا
واحتقار النفس سرمدا وان ينظر الى الخلق بعين الرحمة والنصيحة
وان يبذل جهده في مراقبة محاسن الشريعة ومطالعة عيوب
النفس وافاتها والخوف بملاحظة السابقة والخاتمة والله تعالى اعلم

ولعل

قوله وقد استسقى عمر بالعباس اي وكان العباس حيا وهو جملة دعا العباس ذلك اليوم اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة وهذه ايدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الجبال حتى اخصبت الارض وعاش الناس اه قسطلاني اه

قوله كخارق العادة اي كقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وظهور الطعام والشراب والماء عند الاحتياج والمشي على الماء وفي الهواء وكلام الجماد والحيوان وغير ذلك والله اعلم اه عبد الغني اللبدي ه

ولعل هذه الشروط في المجتهد المجدد دون مطلق الولاية كما بحثه
خاتمة المحققين الشيخ محمد السفاريني رحمه الله تعالى وهو ظاهر
لا مرية فيه والله تعالى اعلم والحاصل ان كرامات الاولياء
حق ثابت بالادلة الشرعية والمشاهدات الحسية والقواطع
العقلية نص عليها القرآن وشهد بها العيان فكرامات الصحابة
والتابعين ومن بعدهم قد تواترت تواترا معنويا وان كان
تفاصيلها آحادا فعلماء الحنابلة كغيرهم من اهل السنة مجمعون
على اثباتها حتى طائفة الوهابية مع غلوهم يثبتونها للاولياء
قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في رسالته التي نشرها
للعامة ومن خطه نقلت والذي نعتقده ان رتبة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم اعلى مراتب المخلوقين على الاطلاق وانه
حي في قبره حياة مستقرة ابلغ من حياة الشهيد المنصوص عليها
في التنزيل اذ هو افضل منهم بلا ريب وانه صلى الله عليه وسلم
يسمع سلام من يسلم عليه وسن زيارته صلى الله عليه وسلم الا انه
لا يشد الرحل الا لزيارة المسجد والصلاة فيه واذا قصد مع ذلك
الزيارة فلا بأس به ومن انفق نفيس اوقاته في الاشتغال
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والواردة عنه فقد فاز بسعادة
الدين وكفى همه وغمه الى ان قال ولا ننكر كرامات الاولياء ونعترف
لهم بالفضل وانهم على هدى من ربهم مهما ساروا على الطريقة

المرضية والقوانين المرعية الا انهم لا يستحقون شيئا من
انواع العبادة اي التي من جملتها الدعا لاحال الحياة والممات
انتهى كلامه بحروفه والله اعلم بالصواب وهو حسبنا
ونعم الوكيل لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب الباب
الثالث في المنقول من عقائد ائمتنا الكرام التي
تلقيناها من مشايخنا الاعلام لعلم رحمك الله تعالى ان
اشهر عقائد علمائنا المتاخرين عقيدة العالم الرباني الشيخ
بدر الدين الشهير بالبلباني اختصرها من نهاية المبتدئين
في اصول الدين للامام بن حمدان ويليها عقيدة العالم
القائم بامر الله المتبع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتمة السلف بقية الخلف من اتفق اهل دمشق على
صلاحه وورعه وزهده وموافقته للسلف الصالح
مع الاجتهاد في كل كدح ناجح الشيخ عبد الباقي البعلي
ثم الدمشقي مفتي السادات الحنابلة في الديار الشامية
فعليهما اعتمد في النقل مع الضبط والاتقان وعدم
الزيادة والنقصان ومن الله استمد المعونة والسداد و
التوفيق لاتباع سبيل الرشاد انه ولي الاجابة قال الشيخ
بدر الدين البلباني في عقيدته الباب الاول
في معرفة الله تعالى شرعا في النظر في الوجود والموجود

على كل

على كل مكلف قادر وهي اول واجب له تعالى فالكافر
ان مات قبل ان تبلغه الدعوة لا يعاقب والمراد بمعرفته
تعالى معرفة وجود ذاته بصفات الكمال فيما لم يزل ولا
يزال دون معرفة حقيقة ذاته لاستحالة ذلك شرعا
بقوله آمنت بالله وبما جاء من عنده على مراده وامنت
برسله وبما جاء عنهم على مرادهم والعقل آلة الادراك
واول نعم الله الدينية على المؤمن واعظمها وانفعها ان قدره
على معرفته تعالى واول نعم الله الدنيوية للحياة العرية عن ضرر
وشكر المنعم واجب وهو اعترافه بنعمته على جهة الخضوع
والاذعان وصرفه نعمه في طاعته فصل ويجب الجزم
بانه تعالى واحد لا يتجزأ ولا ينقسم احد لا من عدد فرد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا شريك له في ملكه ولا ظهير له
في صنعه ولا معين له في خلقه ولا مثل له في ذاته ولا في صفاته
ولا في افعاله موجود قديم ازلي لا اول له ولا اخر له ولا نهاية
لم يزل ولا يزال سبحانه متصفا بصفاته العليا واسمائه الحسنى
ويجب الجزم بانه تعالى عالم بعلم واحد قديم باق ذاتي محيط
بكل معلوم كلي او جزئي على ما هو عليه فلا يتجدد علمه تعالى
بتجدد المعلومات ولا يتعدد بتعددها ليس بضروري
ولا كسبي ولا نظري ولا استدلالي وبانه تعالى قادر بقدرة واحدة

هو النفس الناطقة اه والمدرك حقيقة هو

وجودية ذاتية قديمة باقية متعلقة بكل ممكن فلم يوجد
شيء ولا يوجد الا بها وبانه تعالى مريد بارادة واحدة قديمة
باقية متعلقة بكل ممكن وبانه تعالى حي بحياة واحدة وجودية
قديمة ذاتية وبانه تعالى سميع بصير يسمع ويبصر قديمين
ذاتيين وجوديين متعلقين بكل مسموع ومبصر وبانه
تعالى متكلم بكلام قديم ذاتي وجودي غير مخلوق ولا محدث
ولا حادث بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف فالقران كلام الله
ووحيه وتنزيله معجز بنفسه لجميع الخلق غير مخلوق ولا حال
في شيء ولا معدود على بعض آيات منه فمن قال ان القران
مخلوق او محدث او حادث او القران بلفظي او لفظي بالقران
مخلوق او ادعى شذوذا احدث على مثله كفر ومن قال لفظي
بالقران غير مخلوق فهو مبتدع اقول وبالله التوفيق قد
علم من نص الامام احمد رحمه الله تعالى التنزيه السكوت
والكف عن هذه العبارات وما اشبهها لكف السلف عنها
ولما فيها من الايهام فلا يقال لفظي بالقران مخلوق كما لا يقال
لفظي بالقران قديم فمن قاله فهو مبتدع اي لانه وصف
الحادث بالقدم ثم ذكره المصنف رحمه الله تعالى انما هو فيمن يعتقد
ان كلام الله حادث قائم بذاته تعالى كما تقوله الكرامية او محدث
قائم بغيره تعالى ومعنى كونه متكلما انه خالق وموجد للكلام

قوله لفظي اي ابتدع خلاف السلف اهـ كاتبه

ثم ما صح

في بعض

رى الاشعرية والماتريدية عند

في بعض الحال كما يقوله المعتزلة ولم يثبتوا لله كلاما سوى
هذا واما من قال ان كلام الله تعالى معنى قديم قائم بذاته
تعالى معبر عنه بالعبارات التي نقرأها ونكتبها ونحفظها
وهو قديم فليس من الكفر في شيء لانه يعتقد ان كلام الله
القائم بذاته قديم وان كان هذا التفصيل لا يعرف عند
ائمة السلف والمعروف عنهم ان القران كلام الله غير
مخلوق منه بدا واليه يعود وقد اشار العلامة الخلوتي
في حاشيته على المنتهى في كتاب الشهادات الى ما ذكرنا
وعبارته عند قول شارح المنتهى كاعتقاد ان الله ليس
بمستو على عرشه وان القرآن المكتوب في المصاحف ليس
بكلام الله تعالى قال العلامة الخلوتي قال المولى سعد الدين
التفتازاني التحقيق ان كلام الله تعالى اسم مشترك
بين الكلام النفسي القديم ومعنى الاضافة كونه صفة
الله تعالى وبين اللفظ الحادث المؤلف من السور والآيات
ومعنى الاضافة انه مخلوق لله تعالى ليس من تأليفات
المخلوقين وما وقع في عبارة بعض المشايخ من ان المكتوب
في المصاحف مجاز فليس معناه انه اي الكلام غير موضوع
للنظم المؤلف بل معناه ان الكلام في التحقيق وبالذات
اسم للمعنى القائم بالنفس وتسمية اللفظ به اي بكلام الله

ووضعه اي وضع اللفظ لكلام الله انما هو باعتبار دلالته
اي دلالة اللفظ على المعنى القديم الذي هو كلام الله فلا نزاع
لهم اي للمشائخ في الوضع اي وضع اللفظ لكلام الله و
التسمية اي تسمية المسموع بكلام الله وحاصل المعنى ان
المسموع من التالي عند التلاوة يسمى كلام الله لدلالته على
المعنى القديم وفي الحقيقة كلام الله اسم للمعنى القديم
القائم بذات الله عز وجل وهو الذي يوصف بأنه قديم
ووضعه لذلك انما هو باعتبار دلالته على المعنى القديم
فلا نزاع لهم في الوضع والتسمية قال التفتازاني قال الخلوتي ومنه
تعلم ما في كلام الشارح اي الشارح المنتهى فتفطن لئلا تزل قدمك
انتهى كلام الخلوتي ففي كلامه اشارة واضحة الى ما ذكرناه والله اعلم
ثم قال الشيخ بدر الدين البلباني في عقيدته فصل ويجب
الجزم بأنه تعالى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لا تحله الحوادث
ولا يحل في حادث ولا ينحصر فيه فمن اعتقد ان الله بذاته
في كل مكان او في كل مكان فهو كافر بل يجب الجزم بانه تعالى باين
من خلقه فالله تعالى كان ولا مكان ثم خلق المكان وهو الآن
كما كان قبل خلق المكان لا يعرف بالحواس ولا يقاس بالناس ولا مدخل
لذاته وصفاته في القياس لم يتخذ صاحبة ولا ولدا فهو الغني
عن كل شيء ولا يستغني عنه شيء ولا يشبه شيئا ولا يشبهه

شيء فمن شبهه بخلقه فقد كفر كمن اعتقده تعالى جسمًا او قال
انه تعالى جسم لا كالاجسام فلا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام
ولا يشبه الانام ولا تضرب له الامثال ولا يعرف بالقيل والقال
وبكل حال فهما خطر بالبال او توهمه الخيال فهو بخلافه ذي
الاكرام والجلال فصل اسماء الله تعالى وصفاته قديمة
توقيفية فلا يجوز ان نسميه تعالى او نصفه الا بما ورد في الكتاب
والسنة او عن اجماع علماء الامة فنكف عما كفوا عنه من التأويلات
ونقف حيث وقفوا ولا نتعدى الكتاب والسنة واجماع
سلف الامة في ذلك فكلما صح نقله عن الله او رسوله صلى الله
عليه وسلم او جميع علماء امته وجب قبوله والاخذ به
وامراره كما جاء وان لم يقل معناه فيحرم تأويل ما يتعلق به تعالى
وتفسيره كآية الاستوا وحديث النزول وغير ذلك الا بصادر
عن النبي صلى الله عليه وسلم او بعض الصحابة وهذا مذهب الصحابة قاطبة
وهو اسلم المذهبين واولاهما بالاتباع لموافقته سلف الامة وخيار
الائمة رضوان الله عليهم فلا نقول في التنزيه كقول المعطلة ولا نميل في
الاثبات الى الحاد الممثلة بل نثبت ولا نحرف ونصف ولا نكيف
فالايمان بذلك واجب من غير رد ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تأويل
على مقتضى اللغة والكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات
فكما لا شبيه له في ذاته لا شبيه له في صفاته فصفاته معلوم وجودها

ولا يعلم حقائقها الا هو تعالى ونضرب عن كيفيتها صفحا فمذهبنا
حق بين باطلين وهدى بين ضلالتين وهو اثبات الاسماء والصفات
مع نفي التشبيه والادوات فصل ويحرم ان يسمى الله تعالى
بنحو فاضل وعاقل وعارف وعفيف وفقيه وان كان معناه
صحيحا ثابتا لله تعالى لعدم وروده وان يطلق عليه تعالى ما يوهم
نقصا من اسم او صفة وان كان واردا فلا يقال في حقه تعالى ماهد
ولا زارع ولا فالق ولا نحو ذلك ويحرم ان يسمى غيره تعالى باسمائه
المختصة به وهي الله والرحمن والغفار والملك والصمد والمتعال
والسبوح والقدوس والاله المعبود وان يدعى بغير اسمائه الحسنى
فصل ويجزم بان للمؤمنين يرون ربهم تعالى يوم القيمة
بالابصار ويكلمهم تعالى على ما يليق به فيهما ولا يراه الكفار ولا يجوز
رؤيته تعالى في الدنيا يقظة شرعا ويجوز منامًا ويجزم بان
النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه تعالى ليلة الاسرى عيانا يقظة
وكلمه كفاحا على ما يليق به تعالى الباب الثاني في الافعال
كل شيء سوى الله تعالى وصفاته حادث والله سبحانه وتعالى
خلقه واوجده وابتداءه من العدم لا لعلة ولا لغرض ولا لداع
ولا لحاجة ولا لموجب ولا يجب رعاية ذلك في شيء من افعاله
تعالى ولا يفعل تعالى شيئا عبثا فلا خالق لجسم ولا جوهر ولا عرض
ولا شيء الا هو سبحانه وتعالى وجميع افعال العباد كسب لهم

وهي

وهي مخلوقة لله تعالى خيرها وشرها حسنها وقبيحها والعبد
مختار ميسر في كسب الطاعة واكتساب المعصية غير مكره
ولا مجبر ولا مضطر والله سبحانه وتعالى هو الخالق لما كسبه
العبد والكسب والمقدور والاختيار والكسب ما خلقه الله تعالى
في قدرة المكتسب على وفق ارادته في كسبه والقدرة هي التمكين
من الممكن اي لا قبل وجوده واما قوله تعالى ان نقول له كن فيكون
فانما هو مجاز عن توجه القدرة والارادة نحو المعدوم فيوجد
وكل موجود من افعال العباد وغيرها فالله اراد وجوده وان
كان معصية ومضرة وله تعالى ايلام الخلق وتعذيبهم من غير
جرم سابق او ثواب لاحق او اعتبار لائق فله تعالى ان يفعل
بخلقه ما يشاء وكل ذلك منه سبحانه وتعالى حسن لا يسئل
عما يفعل وله تعالى تعجيل الثواب والعقاب وتاخيرهما والعفو
عن المسلم المذنب وان لم يتب وعن الكافر اذا اسلم
وللمعدوم مخاطب اذ وجد فصل ولا يجب عليه تعالى
لخلقه شيء ولا فعل الاصلح لهم ولا يجوز ان يقال انما خلق
الخلق لينفعهم فان خلق اهل النار وتخليدهم وتسليط ابليس عليهم
بالضلال والاغواء ليس لنفعهم وهو الحاكم بكل حكم والعقل للشرع
تبع وموافق للنقل الشرعي فلا حسن ولا قبح ولا مدح ولا ذم
ولا نهي الا من الشرع ولا تخيير اباحة الا به فلا حكم للعقل

ومن هذا يعلم ان الارادة
غير الامر فانه تعالى يامر
بما لم يرد وجوده كالكافر
امر بالايمان مع انه لم يرد
منه ولو اراده منه لوجد
خلافا للمعتزلة في قولهم
بلزوم الامر والارادة
اه كاتبه

في عين قبل ورود الشرع والله هو الرزاق من حلال وحرام
والرزق ما يتغذى به الحي وينتفع به من الامور المالية والله سبحانه
وتعالى هدى من شاء واضل من اراد ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
ومن يضلل الله فما له من هاد والاضلال خلق الكفر والضلال في
القلب وخلق المحبة لذلك والقدرة عليه والهداية كتب الايمان
وتحبيبه والقدرة عليه فهو سبحانه خالق كل مخلوق ورازق كل
مرزوق ومحيي كل حي ومميت كل ميت ومبقي كل باق
ومفني كل فان لا راد لحكمه ولا صادر عن حتمه ولا ناقض
لما ابرم ولا مغير لما احكم ولا مبدل لما علم ولا مزيل لما
قسم فصل ونؤمن بارواح مخلوقة لله تعالى ويكفر القائل
بقدمها ويجب الايمان بالقضا والقدر وبان الجنة
والنار حق وهما مخلوقتان الآن خلقهما الله تعالى وما فيهما
من النعيم والعذاب للبقاء لا للفناء ونؤمن بان الملايكة
حق وبان ابليس ووسواسه بالكفر والمعصية حق
وبان الجن مكلفون يدخل مؤمنهم الجنة وكافرهم النار
وبان العين حق والسحر ثابت موجود له حقيقة ويكفر
معلمه ومتعلمه ويكفر ايضا المنجم ومصدقه او اعتقد
تأثير النجوم او اعتقد تأثير شيء لغير الله تعالى او اعتقد
علم الغيب فيكفر بجميع ذلك بان في النبوة ويجوز

ان يتفضل

قوله يدخل مؤمنهم الجنة اي خلافا لابي حنيفة القائل بان مؤمنهم يصير ترابا كالبهائم ويرى انه النجاة من النار والمعتبر انهم يأكلون ويشربون على قدر ثوابهم بأكلهم وشربهم وخبز انارهم خلافا لبعضهم وخبز انارهم ولا يرون ثانيا في الجنة واما كافرهم فيدخل النار اجماعا والسحر انواع منها عقد الضبي المسمى بالهمة اعلم ويكفر معلم الخ اي ان اعتقد حله وفعله لا لوجوب الكفر ام عكسه ويكفر فعله لا لوجوب الكفر ام حله وفعله لا لوجوب الكفر ام مصدقه كما عبد الله الندوي

ان يتفضل الله تعالى بارسال الرسل الى العباد لتكون وسائط بينهم
وبين ربهم الكريم الجواد وبعضهم افضل من بعض ونجزم بان
نبينا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب رسول الله حقا الى الانس
والجن كافة وانه خاتم الانبياء والمرسلين وانه افضلهم وانه
مخصوص بالمقام المحمود وانه لم يكن قبل البعثة على دين قومه قط
بل ولد مؤمنا وان المعجزة القاطعة المعتبرة لصدقه وجدت
دالة على نبوته مقترنة بدعوته وهي ما خرق العادة من قول
او فعل اذا وافق دعوى الرسالة وقارنها وطابقها على جهة
التحدي ابتداء لا يقدر احد عليها ولا على مثلها وكلا على ما يقارنها
ولا يجوز ظهورها على يد كاذب بدعوى النبوة ونعلم انه
صلى الله عليه وسلم كان يخاف عقاب الله قبل ان يؤمنه
ويخاف لومه وعتابه بعده وان اصول شرعه وما لا بد منه
فيه منقول الينا من جهة قطعا وانه معصوم فيما يؤدي عن
الله عز وجل وكذا من كل ذنب وكذا سائر الانبياء عليهم السلام
ولا عصمة لغيرهم اي من البشر اهـ ولا يجوز التناقض من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام في صفات الله عز وجل ووحدانيته
ونحو ذلك ومن شهد له الرسول عليه السلام بجنة او نار
فهو كما قال صلى الله عليه وسلم فصل وجب حب الصحابة
كلهم والكف عما شجر بينهم كتابة وقراءة وسماعا وتسميعا

قوله كتابة الخ اي هذا علم يتبعه علماء السير والتحامل والافتعال دون العلماء ما جرى بين الصحابة وتلوه لمصالح راجحة كما في السنن والمسانيد هذا ما يظهر والله اعلم اهـ مولانا قدوي

ويجب ذكر محاسنهم والترضي عنهم وترك التحامل عليهم
واعتقاد العذر لهم لأنهم انما فعلوا ما فعلوا باجتهاد سائغ يثابون
عليه فلمصيبهم اجران ولمخطئهم اجر واحد فمن سب احدا منهم
مستحلا لذلك كفر وان لم يستحل فسق وان فسقهم او طعن في
دينهم كفر ومن فضل عليا على ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
او قدمه عليهم في الامامة دون النسب فهو رافضي مبتدع فاسق
غير كافر وان انكر صحبة ابي بكر او قذف ام المؤمنين عائشة
او اعتقد ان جبريل عليه السلام غلط فقد كفر والله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب لا اله الا هو عليه
توكلت واليه انيب ذكر المنقول من عقيدة العالم العامل
الكامل في الاتباع نظر بقية السلف الصالح الشيخ عبد الباقي البعلي
ثم الدمشقي المسماة بالعين والاثر في عقائد اهل الاثر قال
الباب الاول في معرفة الله تعالى يجب معرفة
الله شرعا بالنظر في الوجود والموجود على كل مكلف
قادر وهي اول واجب على العبد واول نعم الله
الدينية واعظمها ان قدره على معرفته واول نعمه الدنيوية
الحياة العرية عن ضرر وشكر المنعم واجب شرعا وهو
اعترافه بنعمته على جهة الخضوع والاذعان وصرف
كل نعمة في طاعته فصل ويجب الجزم بانه تعالى

واحد

واحدا لا يتجزأ ولا ينقسم لأنه احد لا من عدد فرد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبأنه تعالى حي بحياة واحدة
وجودية قديمة ذاتية باقية وبأنه تعالى عالم بعلم واحد
قديم باقي ذاتي محيط بكل معلوم كلي جزئي على ما هو عليه
فلا يتجدد علمه بتجدد المعلومات ولا يتعدد بتعددها
ليس بضروري ولا كسبي ولا نظري ولا استدلالي وبأنه
تعالى قادر بقدرة واحدة وجودية قديمة باقية ذاتية متعلقة
بكل ممكن وبأنه تعالى سميع بصير يسمع ويبصر قديمين
وجوديين ذاتيين متعلقين بكل مسموع ومبصر وبأنه
تعالى متكلم بكلام قديم ذاتي وجودي غير مخلوق ولا محدث
ولا حادث ولا حال في شيء بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف
فالقرآن كلام الله ووحيه وتنزيله معجز بنفسه لجميع الخلق
متعبد بتلاوته لا يشبه كلام المخلوقين فصل ويجب
الجزم بأنه تعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض لا يحله الحوادث
ولا يحل في حادث ولا ينحصر فيه فمن اعتقد ان الله تعالى
بذاته في كل مكان او في مكان فكافر بل يجب الجزم بانه تعالى
ليس حالا في خلقه بل كان ولا مكان ثم خلق المكان وهو الآن
كما كان قبل خلق المكان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس
ولا مدخل لذاته وصفاته في القياس فهو الغني عن كل شيء

قوله والمحدث الخ القصد منه الرد على من يقول ان كلام الله محدث احدثه في بعض الاجرام وليس بقائم بذاته تعالى وقوله والحادث القصد منه الرد على من يقول ان كلام الله تعالى حادث قائم بذاته تعالى مثل الاصوات وهو رد

وقوله ولا حال في شيء القصد منه الرد على المعتزلة القائلين بان الكلام في غيره تعالى وحال في سواه وهو مع ذلك متصف به اه مصنف قدوري اه

ولا يستغني عنه شيء ولا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء وعلى
كل حال فمهما خطر بالبال او توهمه الخيال فهو بخلاف ذي
الاكرام والجلال كقول المشبهة بل نثبت ولا نحرف ونصف
ولا نكيف والكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات فكما
لا شبيه له في ذاته لا شبيه له في صفاته فمذهبنا حق بين
باطلين وهدى بين ضلالتين وهو اثبات الاسماء والصفات
مع نفي التشبيه والادوات والله سبحانه وتعالى اعلم هذا ملخص
الباب الاول من عقيدة الشيخ عبد الباقي المسماة بالعين
والاثر في عقائد اهل الاثر ثم ساق بقية الابواب المتعلقة
بعقائد الدين وغرضنا مقصور على الباب الاول وفي
هذا القدر كفاية لمن انصف وتدبر ما نقلناه والله سبحانه
وتعالى ولي الهداية وهو حسبنا ونعم الوكيل لا اله الا هو عليه
توكلت واليه انيب ولنذكر من الفوائد المتعلقة بمسئلة
اللفظ ما هو منقول عن الامام احمد رحمه الله تعالى فانها من ادق
المسائل فنقول وبالله التوفيق ان الامام احمد طيب الله
ثراه وجعل الجنة مثواه اشتد انكاره على من نقل عنه من
اصحابه انه قال لفظي بالقرآن غير مخلوق كما اشتد انكاره
على من قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال من قاله فهو
جهمي مبتدع لا يجالس ولا يكلم والذي يتحصل من كلامه

لبقية

قوله لا نقول في التنزيه ح

قوله جهمي الخ اي من اتباع جهم بن صفوان القائل بنفي الاسماء والصفات وقال ان القرآن مخلوق كالمعتزلة وقد سبقه الى بعض ذلك الجعد بن درهم فانه اول من وضع ذلك في الاسلام فضحى به خالد احدث ذلك في الاسلام يوم عيد الاضحى بواسط بن عبد الله القسري بعد ان خطب فقال ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل عن المنبر فذبحه اقول فرحت هذه التضحية وبالت رحالنا بنجح ما ضحى به وذبح الله ما ليس منه غيره ازهر اضر على الدين من النصارى بالكفر ولكن هيبات هيبات نشأ الله تعالى ان يحفظ علينا دينا الى ان نلقاه امين انتهى عبد الغني الدباغ

كبقية ائمة السلف الذين كرهوا الخوض والتنقيب عن الاشيا
الغامضة انهم ارادوا حسم المادة صونا للقران ان يوصف
بكونه مخلوقا فمن نسب للامام احمد ولاحد من اصحابه انهم
قالوا بقدم اصوات العباد او بقدم المداد الذي يكتب به المصحف
فقد اعظم الفرية على امام من ائمة الدين شهد له جماعة بانه حجة
الله على العباد اجمعين قال الحافظ ابن حجر العسقلاني
في فتح الباري في كتاب التوحيد ان قول من قال ان الذي يسمع
من القاري هو صوت قديم لا يعرف عن السلف ولا قاله الامام
احمد ولا احد من اصحابه وانما سبب نسبته للامام احمد قوله
من قال لفظي بالقران مخلوق فظنوا انه سوى بين اللفظ والصوت
بتصريح الامام احمد في مواضع من كلامه بان الصوت المسموع
من القاري هو صوت القاري والفرق بينهما ان اللفظ يضاف
الى المتكلم به ابتدا فيقال عن من روى الحديث بلفظه هذا
لفظه ومن رواه بغير لفظه هذا معناه ولا يقال في شيء
من ذلك هذا صوته فالقران كلام الله لفظه ومعناه ليس
هو كلام غيره ولما ابتلي الامام احمد رحمه الله بمن يقول القران
مخلوق كان اكثر كلامه في الرد عليهم واما البخاري فابتلي
بمن يقول اصوات العباد بالقران مخلوقة حتى بالغ بعضهم
فقال والورق والمداد بعد الكتابة قديم فكان كلام البخاري

في الرد عليهم وبالغ في الاستدلال بأن افعال العباد مخلوقة
بالآيات والاحاديث في ذلك قال الحافظ ابن حجر ولم
ينقل عن الامام احمد انه قال ان فعل العبد قديم ولا صوته
قديم وانما انكر اطلاق اللفظ وصرح البخاري بان اصوات
العباد مخلوقة والامام احمد لا يخالفه في شيء من ذلك ولكن
الامام احمد كبقية ائمة السلف كرهوا التنقيب عن الاشياء
الغامضة وتجنبوا الخوض فيها الا ما بينه الرسول عليه
السلام ومن شدة اللبس في هذه المسئلة كثر النهي من
السلف عن الخوض فيها واكتفوا باعتقاد ان القرآن كلام الله
غير مخلوق منه بدأ واليه يعود ولم يزيدوا على ذلك شيئا
وهو اسلم الاقوال والله سبحانه وتعالى المستعان انتهى
كلام الحافظ ابن حجر في شرح البخاري والله اعلم وقد روى
الامام الحافظ ناصر الدين ابو الفرج بن الجوزي البغدادي
في مناقب الامام احمد بسنده الى الامام احمد انه قال اصول
السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
والاقتداء بهم وترك البدع والخصومات في الدين ومن السنة
اللازمة الايمان بالقدر خيره وشره والتصديق بالاحاديث
الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقال فيها لم ولا كيف
انما هو التصديق والايمان بها مثل احاديث الرؤية وما شابهها

قوله ان فعل العبد الخ اي وحركته لسانه فالضرورة انما حادثة وانما المحظور اطلاق كما ذكره عبد الغني النابلسي اهـ

وان نبت

وان بنت عن الاسماع واستوحش منها المستمع فانما الايمان بها
وان لا يرد منها حرفا واحدا والقران كلام الله ليس بمخلوق
ولا تضعف ان تقول ليس بمخلوق فان كلام الله ليس ببائن منه
وليس شيء منه بمخلوق واياك ومناظرة من احدث فيه والايمان
بالرؤية يوم القيمة على ما يليق به تعالى وتقدس وفي لفظ آخر
عن الامام احمد انه قال السنة التي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها الرضى بقضاء الله والتسليم لامر الله والصبر تحت حكمه
والاخذ بما امر به والانتهاء عما نهى عنه واخلاص العمل لله
والايمان بالقدر خيره وشره وترك المراء والخصومات
في الدين والايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
والقران كلام الله منزل على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
غير مخلوق من حيث ما تلي ولا نكفر احدا من اهل التوحيد
وان عملوا بالكبائر هذا لفظه الذي رواه الحافظ ناصر الدين
بن الجوزي بسند رجاله ثقات والله سبحانه وتعالى اعلم
وقد وافق جماعة من العلماء الامام احمد فيما اطلقه من قوله
والقران كلام الله منزل على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
غير مخلوق من حيث ما تلي فها انا انقل كلامهم بعينه والعهدة
عليهم منهم الحافظ العسقلاني نقل في شرح البخاري بالفظه
والذي استقر عليه قول الامام الاشعري ان القران كلام الله

قوله قول وعمل الخ المراد بالعمل عمل القلب والتصديق وعمل الجوارح وهو الطاعات وهذا مذهب جمهور المتكلمين والمحدثين والفقهاء وعرفه المالكية بانه التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله والاقرار به فاذن هو الاعمال عند الايمان وقالوا عند لا يزيد ولا ينقص وفيه بحث لا يحتمله هذا المحل والله سبحانه وتعالى اعلم

رابعه عبد الغني الدهلوي

قوله ولا نكفر احدا من اهل التوحيد اي ما لم يقل او يعمل او يعتقد ما يكفره الا انه قد تقدم انه من قال القران حادث او مخلوق كفر وكذا قاذف ام المؤمنين او مكذب صحبة ابيها الصديق او قاذف جبريل او نحو ذلك وكذا من زعم في الصحابة انهم ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم او استحلالهم فالاظهر عندي كفره والله سبحانه وتعالى اعلم

عبد الغني الدهلوي

غير مخلوق مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالالسنة
قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع
كلام الله وفي الحديث لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو كراهة
ان يناله العدو وليس المراد ما في الصدور بل ما في المصحف واجمع
السلف على ان الذي بين الدفتين كلام الله تعالى انتهى كلام الحافظ
بن حجر وقوله واجمع السلف الخ يؤيده ما رواه محمد بن جرير
والطبراني في السنة عن سفيان بن عيينة قال سمعت
عمرو بن دينار يقول ادركت سبعين شيخا والصحابة
متوافرون منذ سبعين سنة يقول القرآن كلام الله
غير مخلوق منه بدأ واليه يعود وقال عثمان بن عفان
رضي الله عنه ما احب ان يأتي علي يوم ولا ليلة حتى
انظر في كلام الله عز وجل يعني القراءة في المصحف والله اعلم
ومنهم صاحب المواقف قال في اثناء خطبته
وقرآنا قديما ذا غايات ومواقف محفوظا في الصدور
مقروءا بالألسن مكتوبا في المصاحف قال السيد في
شرحه وصف القرآن بالقدم ثم صرح بما يدل على انه
هذه العبارات المنظومة كما هو مذهب السلف حيث
قالوا ان الحفظ والكتابة والقراءة حادثة لكن متعلقها
اعني المحفوظ والمكتوب والمقروء قديم وما يتوهم

من ان ترتيب

قوله واجمع السلف الخ اي باعتبار دلالته على المعنى القديم وما اطلقه السلف فهو امر شائع بينهم لكن قيده المتأخرون بما قدمناه اهـ مؤلف عبد الله العدوي اهـ

قوله المحفوظ الخ هذه عبارة التوقيف وقال المتأخرون يجب تأويل هذه العبارة لانها توهم ان الالفاظ المتلوة والنقوش المكتوبة قديمة وليس ذلك مراد بل المراد المكتوبة قديمة والمعنى القديم القائم بذاته تعالى هو القديم وذلك كذكر الله بذكر حادث والمذكور قديم والمذكور فالذكر حادث والمذكور قديم والمذكور يطلق على اللفظ الجاري على اللسان وعلى مدلولات اللفظ وهو الذات المقدسة وهذا المعنى هو المحكوم عليه بانه قديم وهذا المعنى هو المراد بالسلف ولكن السلف لم يكتبوا وكره التعبير عن الاشياء الماضية وكتبوا الفروض اهـ مؤلف قدوري اهـ

من انّ ترتيب الكلمات والحروف وعروض الانتهاء
والوقف مما يدل على الحدوث فباطل لانّ ذلك لعصور
في آلات القراءة ثم قال السيد في الالهيات بعد كلام
يطول ذكره الادلة الدالة على الحدوث يجب حملها على حدوث
اللفظ دون الملفوظ جمعا بين الادلة وهذا الذي ذكرناه و
ان كان مخالفا لما عليه متأخروا اصحابنا الا انه بعد التأمل
تعرف حقيقته انتهى كلام السيد باختصار ومنهم
التاج السبكي حيث قال في الطبقات في ترجمة الامام الاشعري
واما ما قيل انّ مذهبه انّ القران لم يكن بين الدفتين وليس
القران في المصحف ونقل ذلك عنه فهو تشنيع فضيع وتلبيس
على العوام فانّ الاشعري وكل مسلم غير مبتدع يقول انّ
القران كلام الله وهو على الحقيقة مكتوب في المصاحف
لا على المجاز ومن قال ان القران ليس في المصاحف
على هذا الاطلاق فهو مخطئ بل القران مكتوب في المصحف
وهو غير مخلوق لم يزل سبحانه متكلما به ولا يزال به قائما
ولا يجوز انفصال القران عن ذات الله عزّ وجل ولا الحلول
في المحال الى ان قال وكذلك القران مكتوب في المصاحف
على الحقيقة بالسنة القارئين من المسلمين كما انّ الله تعالى
على الحقيقة لا على المجاز معبود في مساجدنا مذكور بالسنتنا

وهذا واضح بحمد الله تعالى ومن زاغ عن هذه الطريقة فهو قدري
معتزلي يقول بخلق القرآن انتهى كلامه باختصار ومنهم الشيخ
الاكبر صرح في مواضع من فتوحاته بذلك وعبارته في بعض
المواضع اذا علمت ما قررناه ثبت ان كلام الله هو هذا المتلو
المسموع المسمى قرآنا وتوراة وانجيلا واطال في ذلك بما هو
معلوم في محله ومنهم صاحب الشيبابه حيث قال في
عقيدته ونعتقد القرآن تنزيل ربنا ∴ به جاء جبريل النبي محمدا ∴ ه
ه ∴ ه وانزله وحيا اليه وانه ∴ هدى الله ياطوبى لمن به اهتدى ∴ ه
ه ∴ ه كلام قديم منزل غير محدث ∴ بامر ونهي والدليل تأكدا ∴ ه
ه ∴ ه كلام اله العالمين حقيقة ∴ فمن شك في هذا فقد ضل واعتدا ∴ ه
ه ∴ ه ومنه بدا قولا قديما وانه ∴ يعود الى الرحمن حقا كما بدا ∴ ه
فوصف القرآن بانه منزل غير محدث وبانه كلام الله على الحقيقة
لا على المجاز وهذا محل الشاهد حيث وافق ما ذكره الامام احمد
رضي الله عنه فيما رواه عنه الحافظ من قوله والقرآن كلام الله منزل
على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم غير مخلوق من حيث ما تلي
وقال القاضي عياض اجمع المسلمون على ان القرآن المتلو في جميع اقطار
الارض المكتوب في المصحف من اول الحمد لله رب العالمين الى آخره
كله كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
من بدل منه حرفا بحرف قاصدا مما لم يشتمل عليه المصحف

الذي

الذي وقع عليه الاجماع فهو كافر واقتصر عليه الامام النووي
في التبيان نقله عنهما العلامة البهوتي في شرح الاقناع وممن
وافق الامام احمد الاستاذ ابو حامد الاسفرايني قال ابو الحسن
محمد بن عبد الملك الكرخي الشافعي في كتابه الفصول في الاصول
سمعت ابا منصور محمد بن احمد يقول سمعت الشيخ ابا حامد
الاسفرايني يقول مذهبي ومذهب الشافعي وفقهاء الامصار
ان القران كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر
والقران حمله جبريل عليه السلام مسموعا من الله تعالى والنبي
صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل عليه السلام والصحابة
سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي نتلوه بالسنتنا
ونحفظه في صدورنا مسموعا ومحفوظا ومكتوبا كله كلام الله تعالى
غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر عليه لعائن الله
والملائكة والناس اجمعين انتهى كلامه نقله في شرح عقيدة
الاصفهاني بهذا اللفظ والله تعالى اعلم ومنهم شارح عقيدة
الامام ابي جعفر الطحاوي حيث قال من قال ان المكتوب في
المصاحف حكاية عن كلام الله تعالى وليس فيها كلام الله تعالى
فقد خالف الكتاب والسنة وسلف الامة وكلام الطحاوي
يرد قول من قال انه معنى واحد لا يتصور سماعه وان المسموع
المتلو المقروء المكتوب ليس بكلام الله تعالى وانما هو عبارة عنه

فان الطحاوي يقول كلام الله منه بدأ بلا كيفية اي لا يعرف
كيفية تكلمه تعالى به وكذا قال غيره من السلف منه بدأ واليه يعود
انتهى كلامه وقال العلامة ملا علي القاري عند قول الامام المجتهد
في الفقه الاكبر والقران كلام الله تعالى اي بالحقيقة كما قال الامام
الطحاوي لا بالمجاز كما قال غيره لان ما كان مجازا يصح نفيه
وهذا لا يصح والله اعلم وحاصل مذهب الامام احمد
رضي الله عنه كبقية السلف ان القران كلام الله تعالى
منزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم معجز بنفسه
متعبد بتلاوته لم يزل الله تعالى متكلما به كيف يشاء
يامر به بما يشاء ويحكم بما يريد فقولنا معجز بنفسه
اي مراد به الاعجاز كما ان معقصود به بيان الاحكام
والمواعظ وقص اخبار من خلى من الامم وقولنا لم يزل
الله تعالى متكلما كيف يشاء فقد قال ائمة السلف
ان الله تعالى يتكلم بمشيئته وقدرته بمعنى انه تعالى
لم يزل متكلما بلا كيف فان الكلام صفة كمال ومن
يتكلم اكمل ممن لم يتكلم والمشهور عند الامام الاشعري
واتباعه انهم قالوا القران الموجود عندنا حكاية كلام
الله تعالى وابن كلاب واتباعه قالوا هو عبارة عن
كلام الله تعالى لا عينه وقالوا ان كلامه تعالى صفة ذات
لازم لذاته لزوم الحياة والقديم هو المعنى فقط ولا يجوز تعدده

لانه

وقوله ولا يجوز تعدده الخ
غير صحيح فان اسماء الله معدوده
وهي قديمة كما نص على ذلك الشافعي
وغيره وقال الامام احمد من قال ان
اسماء الله مخلوقة فقد كفر وهذا
وان كان هو قول الاشاعرة
فهم محجوبون عما ذكرنا والله سبحانه
وتعالى اعلم اه عبد الغني اللبدي
لانجاب عنهم
بان تعدد القران
باعتبار التعلق لا باعتبار
قيامه بذات الله تعالى اه عبد الله
القدوسي

لأنه لو تعدد لكان اختصاصه بقدر دون قدر ترجيحا بلا مرجح
وهو باطل وان كان لا يتناهى لزم وجود اعداد لا نهاية لها
في آن واحد وهذا ممتنع فيلزم ان يكون معنى واحدا هو الأمر
والنهي والخبر وبيان ذلك عند ائمة الاشاعرة ان كلامه تعالى
صفة واحدة لها متعلقات اي مدلولات وتنقسم تلك الصفة
باعتبار تعلقها الى امر ونهي وخبر فالتكثر انما هو في تلك المدلولات
دون الصفة القديمة ثم ان تلك المدلولات تنقسم باعتبار
الالفاظ الدالة عليها الى القرآن وغيره من بقية الكتب فهي
باعتبار اللفظ العربي قرآنا وبالعبرانية توراة وبالسريانية
انجيل فالمسمى واحد وان اختلفت العبارات وجعلوا تكليم
الله لموسى عليه السلام مجرد خلق ادراك له بحيث يسمع ما لم
يزل ولا يزال فالتكليم عندهم جعل العبد سامعا لما كان
موجودا قبل سمعه ولما جاء موسى لميقات ربه سمع النداء
القديم اي خلق الله له سمعا وقواه حتى ادرك كلامه القديم بجميع
اعضائه من جميع الجهات والمسموع هو الصفة القديمة قالوا كما
لا يتعذر رؤية ذاته تعالى مع انه ليس جسما ولا عرضا كذلك لا يتعذر
سماع كلامه مع انه ليس حرفا ولا صوتا ولم ينزعن الامام احمد
ما يخالف ذلك ولكنه كبقية ائمة السلف كره هو التنقيب
عن الأشياء الغامضة واكتفوا باعتقاد ان الله تعالى كلم موسى تكليما

اي اسمعه كلامه القديم بلا تكييف ولا تشبيه وان كلامه تعالى
لا يشبه كلام المخلوقين وقالت المعتزلة والجهمية والنجارية
ان القران العربي ليس منزلا من الله تعالى بل مخلوق خلقه الله تعالى
في بعض المحال وتحرير مذهب السلف ان الله تعالى متكلم وان
كلامه قديم وان القران كلام الله لفظه ومعناه وليس هو كلام غيره
وقد توعد الله جل شانه من جعله قول للبشر بقوله سأصليه سقر
ولا فرق بين ان يقول انه قول محمد صلى الله عليه وسلم او جبريل
عليه السلام فمن قاله فقد كفر واما قوله تعالى انه لقول رسول
كريم فالمراد به التبليغ لا ان الرسول صلى الله عليه وسلم تقوله
من تلقاء نفسه والكلام كلام من قاله مبتديا لا كلام من قاله
مبلغا مؤديا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على الناس في المواسم ويقول الا رجل يحملني الى قومه لأبلغ
كلام ربي فان قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربي رواه
ابو داود وغيره من اصحاب السنن ومعنى قول السلف
منه بدا واليه يعود اي هو المتكلم به لم يخلقه تعالى في غيره
ولم يرد السلف انه كلام فارق ذاته تعالى فان الكلام كغيره
من الصفات لا يفارق الموصوف بل صفة المخلوق لا تفارقه
وتنتقل الى غيره فكيف صفة الخالق جل وعلى تفارقه
وتنتقل الى غيره ولهذا قال الامام احمد رضي الله عنه كلام الله تعالى

ليس بباين منه خلقه في بعض الأجسام وروى الامام احمد
وكتبه الى الخليفة المتوكل في رسالته التي ارسل بها اليه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تقرب العباد الى الله
بأحب اليه مما خرج منه يعني القرآن وذكر الامام احمد قول
الصديق رضي الله عنه لما سمع كلام مسيلمة ان هذا كلام
لم يخرج من إل اي من رب وقول ابن عباس رضي الله عنهما
لما سمع قائلا يقول لميت حين وضعه في لحده اللهم رب
القرآن اغفر له فالتفت اليه ابن عباس وقال مه القرآن
كلام الله ليس بمربوب منه بدا واليه يعود وهذا اللفظ
قد استفاضت به الآثار عن الائمة الابرار كما هو منقول
عنهم في الكتب المسطورة والاسانيد المشهورة ولا يدل شيء
من ذلك على ان الكلام نفارق المتكلم به ومنه سمع اي بلا
كيفية لانه خلقه في غيره قال الامام احمد رضي الله عنه
القرآن كيف تصرف غير مخلوق ولا نرى القول بالحكاية
والعبارة اي لعدم ورودهما عن السلف قال وقوله تعالى
تكلما يبطل الحكاية منه بدا واليه يعود فان قيل ان قولهم
واليه يعود يقتضي مفارقة الصفة للموصوف لأن الشيء
انما يعود الى محله بعد انفصاله عنه والجواب انا نقول
جميع الصفات لا تفارق الموصوف وصفة الكلام كذلك

الا انها تتصل بغيره الموصوف بها من غير ان تفارق الموصوف
فيكون قيامها بالموصوف بها على سبيل الصفة واتصالها
بغير الموصوف بها على سبيل الحمل والتادية والله سبحانه وتعالى
اعلم والحاصل ان الباري جل شانه على خلاف المشاهدة
فكذا كلامه اذ هو صفة من صفاته تعالى لا تحيط به العقول
ولا تدركه الافهام فيجب طرح هذه الخيالات والاوهام
الواردة على مذهب السلف المثبتين لصفة الكلام
والله ولي الانعام حسبنا الله ونعم الوكيل لا اله الا هو عليه
توكلت واليه انيب فصل في نقل شيء من كلام الشيخ
تقي الدين بن تيمية قدس الله روحه ونور قبره وضريحه
ونفعنا به وبعلومه آمين في اصول الدين قال رحمه الله تعالى في
شرح عقيدة الاصفهاني اتفق سلف الامة وائمتها على ان الله تعالى
جل ذكره يوصف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله
صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير
تكييف ولا تمثيل فانه قد علم بالسمع مع العقل ان الله
ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله انتهى
اقول هذه العبارة جامعة لعقيدة السلف الصالح فان مذهبهم
الايمان بجميع المتشابهات من آيات الصفات واحاديثها
مع التنزيه بليس كمثله شيء فالايمان الكامل المحتوي على كمال

الاتباع للسنة الفائز صاحبه بكمال النجاة هو الايمان بجميع
المتشابهات على الوجه اللائق بكمال عظمته تعالى وقد دل على
ان صاحب هذا الايمان هو الفائز حديث افتراق الامة
ثلاثا وسبعين فرقة فانه صلى الله عليه وسلم وصف الفرقة
الناجية بقوله هم الذين على ما انا عليه اليوم واصحابي والصحابة
الكرام اولى من خوطبوا بحديث وآمنوا بمتشابهه وقالوا
آمنا به كل من عند ربنا فصاحب التصديق الجامع بين
التنزيه واثبات المتشابهات على الوجه اللائق بجلال
عظمته تعالى موافق لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد نقل اجماع السلف على ذلك الامام محمد بن الحسن صاحب
الامام الاعظم والحافظ ابن عبد البر المالكي والحافظ ابن حجر
الشافعي في شرح البخاري وغيرهم رحمهم الله تعالى وقول الشيخ
من غير تحريف ولا تعطيل مراده بالتحريف التأويل لان
تحريف المعنى وانما ينكر منه عند علماء الحنابلة ما لم
يرد عن السلف الصالح وما ورد عنهم فمقبول لا محذور
فيه كقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اتفق الائمة ان معناه
ان الله مع العبد بالعلم والقدرة فهو سبحانه وتعالى مع العبد
وكل شيء بعلمه وقدرته وليس معناه انه تعالى مختلط
بالمخلوقات وحال فيها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

وكقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في الارض
اي موضع عهده صح في الاثار عن الائمة الابرار ان من مصافحه
فكانما صافح الله تعالى وكذلك تاويل الجنب بالحق
في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
ماثور ولا كذلك تاويل استوى باستولى ولا تاويل النظر
بالانتظار لبعده ولعدم وروده عن السلف الصالح
فافهم واما التعطيل فهو مقالة كثير من فرق الضلال من الجهمية
والباطنية والملحدين فيصفون الباري جل شانه بالصفات
السلبية ولا يثبتون الا وجودا مطلقا لا حقيقة له عند التامل
وانما يرجع الى وجود في الاذهان وبيان ذلك ان الحكماء
قالوا بنفي الصفات واثبات غاياتها والمعتزلة قالوا بانه
تعالى يعلم ويقدر ويريد بذاته لا بصفات زائدة عليها
وحجتهم ان ذات الله عز وجل لو كانت موصوفة بصفات
قائمة بها لكانت الحقيقة الالهية مركبة من تلك الذات
ومن تلك الصفات وكل حقيقة مركبة فهي محتاجة الى غيرها
وذلك في حق الله تعالى محال والجواب ان يقال لهم ان عنيتم
احتياج تلك الحقيقة التي هي الذات العلية الى خارج اي غيرها
لتتم به الالوهية فلا يلزم اي من قولنا ان الصفات قائمة
بالذات لاحتمال استناد تلك الصفات الى الذات الواجبة لها

لتقوم

قوله السلبية السلب النفي واهمنا السلبية كل صفة مدلولها عدم امر لا يليق به تعالى كالبقا والقدم في البقا سلب الفنا وفي القدم سلب الحدوث اه مصنف عبد الله الغدوي

قوله غاياتها اي فاثبتوا لله معلومات ونفوا عنه العلم ومقدورات ونفوا عنه القدرة وهو ظاهر الفساد اه

قوله لاحتمال استناد تلك الصفات الخ معنى هذا الكلام ان الصفات تحتاج الى الذات العلية لتقوم بها لا بمعنى ان الذات تعطيها وجودا مستقلا اذ ليس لها وجود مستقل ولو كانت صادرة عنه بالاختيار للزم كونها حادثة وهو ممتنع فصفات الله قديمة ولا شيء من القديم يحتاج الى الموجد لان الموجد من يعطي وجودا مستقلا واحتياج صفاته الى الموجد بمعنى انها تحتاج اليه لتقوم بها فقط فتامل اه مصنفه

لتقوم بها لا لتعطيها وجودًا مستقلا وان عنيتم توقف الصفات
في ثبوتها على الذات المخصوصة فذلك مما نلتزمه فأين المحال
واما المعتزلة فانهم وان نفوا الصفات يعترفون بما يستلزم اثباتها
فانهم يثبتون كونه تعالى حيًّا عالمًا قادرًا وهذا بعينه يستلزم اثبات
الصفات فالحي من قامت به الحياة والعالم من قام به العلم والقادر
من قامت به القدرة ومن المعلوم ان التوحيد الذي ارسل الله به
رسله وانزل به كتبه لم يتضمن نفي صفة تعالى بل الكتب الالهية
مملوءة باثبات صفات الله تعالى وكذلك العقل الصريح موافق
لما جاءت به الكتب الالهية من اثبات صفات الكمال لله تعالى
وقولهم باستناع اثبات واجبين قديمين لفظ فيه اجمال وايهام
فان اريد بذلك نفي آلهين واجبين فهذا حق لا ينازع فيه مسلم
وكذلك ان عنوا نفي موجودين قائمين بانفسهما قديمين فهو حق
ايضا وان اراد وانفي صفات الله تعالى الواجبة القائمة بذاته تعالى
القديمة كعلمه وقدرته وحينئذ فنفي واجبين قديمين بهذا
الاعتبار باطل وهم يقولون لو كانت الصفة ثابتة لكانت
مشاركة له في اخص صفاته فتكون الصفة الها وهذا باطل
اذ من المعلوم ان صفة الموصوف المحدث الممكن اذا وافقته
في كونها محدثة ممكنة لم يلزم ان تكون مماثلة له فليس صفة
النبي نبيًّا ولا صفة الانسان انسانًا فكيف يجب ان تكون

قوله على الذات المخصوصة الى المعنى ان الصفات مستندة الى الذات والذات كالمبدأ لها فوجودها متوقف على الذات العلية ثم استنادها الى الذات لا بطريق الاختيار الذي يقتضي سبق تصور فائدة الايجاد بل بطريق الايجاد بالنسبة اليها فكما ان اقتضاء ذاته وجوده جعل وجوده واجبا كذلك اقتضاء العلم يقتضي كون العلم واجبا انتهى مصنف عبد الله قدوري

صفة الاله الها بل هو سبحانه اله واحد مختص بما يماثله فيه غيره
من صفات الكمال منزه عن صفات النقص اي والحدوث
مطلقا ومعرفة هذا من اهم الامور ولذا اطلنا في ذلك والله سبحانه
وتعالى اعلم وقول الشيخ رحمه الله تعالى من غير تكييف ولا تمثيل
اراد به الرد على من يثبت لله تعالى صفات كصفات المخلوقين
وذلك مقالة بعض فرق الضلال الذين يشبهون الله بخلقه
وهم فرق فمنهم غلاة الشيعة ومنهم مشبهة الحشوية
قالوا هو تعالى ذو اعضاء من لحم ودم تعالى عن ذلك وتعدس
ومنهم مشبهة الكرامية اتباع عبد الله بن كرام وفي القاموس
محمد بن كرام كشداد امام الكرامية القائل بان معبوده مستقر
على العرش وانه جوهر فسماه محمدا والمعروف ان عبد الله
ومن مقالتهم ان الحوادث تحل في ذاته تعالى وانما يقدر عليها
دون الخارجة عن ذاته تعالى فهذا جملة ما اوردناه على كلام الشيخ
تقي الدين بن تيمية مما يتعلق به الغرض والله سبحانه وتعالى اعلم
وقال ايضا في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح وهو
من كتبه المشهورة والذي اتفق عليه الرسل واتباعهم
ما جاء به القران والتوراة من ان الله جل ذكره موصوف
بصفات الكمال منزه عن سمات النقص والحدوث
وانه ليس كمثله شيء فلا تمثل صفاته بصفات المخلوقين

قولهم انما يقدر عليها الخ ملخص مذهبهم
انهم يقولون خلق الله الارادة في ذاته
بقدرته ثم خلق بالارادة المخلوقات
الحادثة فهو يقدر على الارادة الحادثة
القائمة بذاته دون الخارجة اي دون
الحوادث الخارجة عن ذاته فانها عندهم
مستندة الى الارادة الحادثة وليس لقدرته
تعلق بها فلذلك قالوا يقدر على الحادث
القائم بذاته وهو الارادة دون غيرها
ولا تعلق لقدرته بها عندهم لانها مستغنية

مع

مع اثبات ما اثبته لنفسه من الصفات وقال في موضع آخر
من الكتاب المذكور مخاطبًا للنصارى حيث قالوا لراهبهم ان المسلمين
يعيبون علينا ذكر الاقانيم الثلاثة لكونها الفاظا موهمة فقال لهم
الراهب وعندهم ايضا الفاظا موهمة كذكر الاستواء واليد والجنب الى آخر
ما قالوا فقال الشيخ رضي الله عنه جوابًا لهم ان المسلمين اطلقوا
الفاظ النصوص وانتم اطلقتم الفاظا لم يرد بها نص والمسلمون
قد قرنوا تلك الالفاظ ما جاء به النص من نفي التمثيل وانتم لم تقرنوا
بالفاظكم ما ينفي ما اثبتموه من التثليث والاتحاد وقال ايضا
في الكتاب المذكور مخاطبًا للنصارى ان غلاة المجسمة الذين يكفرهم
المسلمون احسن حالا منكم شرعًا وعقلا وهم اقل مخالفة للشرع
والعقل منكم واذا كان هؤلاء خيرا منكم فكيف تشبهون انفسكم
بمن هو خير من هؤلاء من اهل السنة من المسلمين الذين لا يقولون
بتمثيل ولا تعطيل وقال ايضا في محل آخر من الكتاب المذكور
من فهم من علم الله ما يختص به المخلوق من انه عرض محدث باضطرار
وكتاب فمن نفسه اتى وكذلك من فهم من قوله ثم استوى على
العرش ما يختص به المخلوق فمن نفسه اتى وليس في كلام الله تعالى
ما يدل على ما يختص به المخلوق بل توهم هذا من سوء فهم لا من دلالة
اللفظ لكن اذا تخيل المتخيل في نفسه ان الله مثله تخيل ان يكون
استواؤه كاستوائه واذا علم ان الله ليس كمثله شيء لا في ذاته

ولا في صفاته ولا في افعاله علم ان استواءه تعالى ليس كاستوائه
كما ان علمه وقدرته ليس كعلمه وقدرته وما بين الاسماء من المعنى
العام الكلي كما بين قولنا حي حي وعالم عالم لا يوجد عاما كليا مشتركا
الا في الذهن والا فالذي في الخارج امر يختص بالموصوف فصفات
الرب تعالى مختصة به وصفات المخلوق مختصة به ليس بينهما
اشتراك ولا بين مخلوق ومخلوق انتهى وذكر الشيخ ايضا
في رسالته التدميرية ما معناه من تخيل انه اذا كان الله مستويا
على العرش كان محتاجا اليه كحاجة المستوي على الفلك والانعام
فتعالى الله تعالى عن ذلك وتقدس علوا كبيرا فهذا خطأ في مفهوم
استوائه تعالى على العرش حيث ظن هذا المتخيل انه مثل استواء
الانسان فانه ليس في اللفظ ما يدل على ذلك لانه تعالى اضاف
الاستواء لنفسه كما اضاف اليه سائر صفاته فلم يذكر استواء
مطلقا يصلح للمخلوق ولا عاما يتناول المخلوق وقد علم
انه تعالى نفى عن كل ما سواه فكيف يجوز ان يتوهم انه تعالى
اذا كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه تعالى الله عن ذلك
هل هذا الا جهل محض وضلال ممن فهم ذلك او ظنه او توهمه انتهى
وذكر الشيخ ايضا في قاعدة وجوب الاعتصام بالنبي عليه
الصلاة والسلام ما لفظه عند قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب

وهذا

وهذا المقت كان لعدم هدايتهم بالرسل فرفع الله عنهم هذا
المقت برسوله محمد صلى الله عليه وسلم فبعثه رحمة للعالمين
ومحجة للسالكين وحجة على الخلائق اجمعين وافترض على الخلق
طاعته وتوقيره والقيام باداء حقوقه وسد اليه جميع الطرق
فلم يفتح لاحد الا من طريقه واخذ العهود والمواثيق بالايمان به على
جميع الانبياء والمرسلين وامرهم ان ياخذوها على من اتبعهم من
المؤمنين وارسله بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا وداعيا الى الله بختم به الرسالة
وهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وفتح به اعينا عميا
واذانا صما وقلوبا غلفا فاشرقت برسالته الارض بعد ظلماتها
وتألفت به القلوب بعد شتاتها فاقام به الملة العوجاء
واوضح به المحجة البيضاء وشرح له صدره ووضع عنه وزره
ورفع له ذكره وجعل الذلة والصغار على من خالف امره ارسله
صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل ودروس من الكتب
حين حرف بها الكلم وبدلت الشرائع واستند كل قوم الى ظلم
آرائهم وحكموا على الله وبين عباده بمقالاتهم الفاسدة واهوائهم
النادة فهدى الله به الخلائق واوضح به الطرائق واخرج به الناس
من الظلمات الى النور وميز به بين مناهج اهل الفلاح واهل
الفجور فمن اهتدى بهديه اهتدى ومن مال عن سبيله فقد ضل

واعتدى فصلى الله وسلم عليه وسائر الرسل والانبيا ما لاح نجم وبدا
وعلى آله وصحبه والتابعين ومن به اقتدا انتهى فصل
في ذكر من اثنى على الشيخ تقي الدين بن تيمية من العلماء الاعلام وحفاظ
الاسلام فمنهم الحافظ الذهبي الذي قال فيه الحافظ ابن حجر
هو من اهل الاستقراء التام في نقده الرجال وكذا قال فيه الحافظ
السيوطي قال الذهبي هو يعني الحافظ ابن تيمية اكبر من ان ينبه
مثلي على نعوته فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت اني
ما رأيت بعيني مثله في العلم والعمل وما رأيت اشد استحضارا
للمتون وعزوها منه وكان السنة بين عينيه وعلى طرف
لسانه بعبارة رشيقة وعبارة مفتوحة انتهى كلامه نقله عنه
الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي وقال الحافظ المزي ما رأيت
احدا اعلم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
ولا اتبع لهما من الحافظ ابن تيمية نقله ايضا الحافظ ابن ناصر الدين
الدمشقي عن المزي قال بعض المتأخرين من السادة الحنفية
وناهيك بهذه الشهادة لمن هذين الحافظين العدلين
المستوعبين ابي الحجاج المزي وابي عبد الله الذهبي وممن اثنى على
الشيخ الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي الف جزأ حافلا ذكر فيه
عن تسعين شيخا من حفاظ الاسلام ومن اعيان العلماء
الاعلام انهم اثنوا على الشيخ تقي الدين بن تيمية ووسموه بشيخ الاسلام

ولو ذهب

ولو ذهبت انقل كلامهم لطال الامر ولكن فيما نقلناه عن الحافظين
المتقدمين كفاية لمن انصف ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلاني
والحافظ السيوطي وشيخ الاسلام صالح بن عمر البلقيني وشيخ
الاسلام العيني الحنفي وشيخ الاسلام الباجي المالكي فكل هؤلاء
الائمة اثنوا عليه بالعلم والعمل مع اتصافه بالدعاء الى الله في
السر والعلن والزهد في الدنيا والقيام بنصح الامة وانه كان
متمكنا من اقامة الادلة على الخصوم حافظا للسنة عارفا بطرقها
عالما بالاصلين اصول الدين واصول الفقه فان قلت كيف يلتئم
ما نقلته من ثناء الائمة عليه مع كلام العلامة ابن حجر في شرح
الشمائل ومع كلامه في كتابه الدر المنظم وقد رماه وتلميذه
ابن القيم بالعظائم ونسبهما الى القول بالجهة والتجسيم ثم
قال والامام احمد واجلا مذهبه مبرؤن عن هذه الوصمة
القبيحة كيف وهي كفر عند كثيرين قلت ان الشيخ تقي
الدين بن تيمية كان يرجح مذهب السلف على غيره من مذاهب
المتكلمين وكان شديد الطعن عليهم كثير الرد لكلامهم
مع تسميته لهم معطلة فامتحن وخاض فيه اقوام حسدا
ورموه بالتجسيم بسبب امور اشاعها مشيع لحفظ نفسه
او لاجل المعاصرة التي لا ينجو منها الا من كمل في قدسه
فخلف من بعدهم من قلدهم في الطعن فتجاوزوا فيه الحد

ورماه بعظائم موجبة للتعزير والحد؛ وهذه تصانيفه قد
ملأت طباق الثرى؛ واطلع عليها القاص والدان من علماء الورى
فما وجد فيها عقيدة زائغة؛ ولا عن الحق زائغة؛ واما ما تكلمه
في بعض المشهورين من السادة الصوفية فليس هو بفريد في ذلك
بل سلفه مثله واعلى منه في تلك المسالك؛ وما قصده مع امثاله
الا الذب عن ظاهر الشريعة؛ خوفا على ضعفاء الامة من اعتقاد
امور شنيعة؛ ومن كان هذا قصده يمدح ويثاب فكيف يثلم
عرضه بذلك او يعاب؛ وقد اكثر في كتبه من قوله ان الله جل ذكره
يوصف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم
من غير تحريف ولا تعطيل؛ ومن غير تكييف ولا تمثيل؛ وقال
ان الرب جل ذكره وصف لنا نفسه بهذه الصفات لنعرفه
بها فوقفنا عن اثباتها ونفيها عدول عن المقصود منه
في تعريفنا اياها واما ما ذكره العلامة ابن حجر في شرح الشمائل
في ارسال العذبة حيث نقل عن ابن القيم انه ذكر في كتابه الهدي
عن شيخه انه ذكر شيئا بديعا وهو انه صلى الله عليه وسلم لما
رأى ربه جل وعلا واضعا يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع
بالعذبة قال الحافظ العراقي لم نجد لذلك اصلا اي لارسال
العذبة صبيحة تلك الليلة واما الحديث فثابت انتهى
قال العلامة ابن حجر بل هذا من قبيح رأيهما اذ هو مبني على مذهب

اليه

قوله زائغة من الزيغ وهو الميل
وقوله زائغة من الزيغ وهو الميل
مصنفه

على قوله واما ما تكلمه في بعض المشهورين
هنا جواب اعتراض آخر ورد به بعضهم
على الشيخ بأنه طعن في بعض الائمة
السادة الصوفية كابن العربي وابن
الفارض والغزالي حتى قال في الامام
عمر بن الخطاب وهذا مدفوع عن الشيخ
بما اجاب به بعض الفضلاء عنه كما
في اصله واما قضية امير المؤمنين فلا
يوجد للشيخ كلام يفهم منه الطعن كيف
وهو القائل ثبت عنه الطعن كيف
ثبت الصحابة كلهم لي مذهب
ومودة القربى بها اتوسل
وكان من نسب ذلك اليه اخذه من
باب الاكرام فان قضية اخذه
بحيث ابن عباس كان طلاق
الثلاث لم يلزم منه الطعن في
سيدنا عمر رضي الله عنه فانه جمع
الناس على العمل بخلاف الحديث وهو
نظر دقيق تحيرت فيه الالباب
واختلفت اجوبة الائمة عنه
كما هو مبسوط في محله مصنف قدوري

اليه واطال في الاستدلال له وهو اثبات الجهة والجسمية
لله تعالى واطال الى ان قال والامام احمد واجلاء مذهبه مبرؤن
عن هذه الوصمة القبيحة كيف وهي كفر عند كثيرين فقد
قال في رده العلامة ملا علي القاري اقول بل صانهما الله تعالى
عن هذه الوصمة الشنيعة والنسبة الفظيعة ومن طالع كتبهما
تبين له انهما كانا من اهل السنة والجماعة ومن اولياء هذه الامة
ثم نقل كلام ابن القيم في شرح منازل السائرين ولفظه بعد كلام
يطول ذكره والعصمة النافعة في هذا الباب اي باب الصفات
ان نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله
صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف
ولا تمثيل بل نثبت له تعالى الاسماء والصفات وننفي عنه مشابهة
المخلوقات فيكون اثباتك منزها عن التشبيه ونفيك منزها
عن التعطيل فمن نفى حقيقة الاستواء مثلا فهو معطل ومن
شبهه باستواء المخلوق فهو ممثل ومن قال هو استواء ليس كمثله
شيء فهو الموحد المنزه ثم قال العلامة علي القاري انتهى
كلامه يعني ابن القيم وتبين مرامه وظهر ان معتقده موافق
لاهل الحق من السلف وجمهور الخلف فالطعن الشنيع الفظيع
غير موجه عليه ولا متوجه اليه فان كلامه بعينه مطابق لما
قاله الامام المجتهد الاقدام في فقهه الاكبر ثم ذكر كلام الفقه الاكبر

قوله فقد قال في رده الخ هذا جواب عما قوله واما ما ذكره العلامة ابن حجر انتهى

في اثبات ما اثبته الله لنفسه من صفات الكمال بلا كيف واما
الحديث المذكور في رؤية الله عز وجل فقد رواه الترمذي
وقال انه سأل عنه البخاري فصححه قال الحافظ ابو زرعة
ابن الحافظ ابي الفضل العراقي في تذكرته ان ثبت ذلك عن
الشيخ تقي الدين ابن تيمية فلا يلزم منه التجسيم لأنه يقال فيه ما قاله
اهل الحق في اليد فهم من بين متأول وساكت عن التأويل مع نفي
الظاهر انتهى اذا علمت ذلك فثناء الائمة عليه من جهة العلم والعمل
مع الزهد في الدنيا والقيام بنصح الأمة والدعاء الى الله تعالى كما يعلم
ذلك من تتبع كتبه واما طعن بعض المتأخرين عليه فبسبب امور
اشيعت عنه حسدا ولقد ذكر العارف بالله الشيخ عبد الوهاب
الشعراني في عقيدته ما لفظه والله اني لأعرف جماعة يطعنون
في عقائد بعض العلماء الصحيحة وينسبونهم الى التجسيم وغيره
حتى بعد موتهم وما منهم احد اجتمع بهم قط وانما هي اشاعة
من بعض حسادهم فلا حول ولا قوة الا بالله انتهى كلام العارف
بالله فقضية الشيخ تقي الدين من هذا الباب ولا يبعد ان تكون
الاشارة اليه في كلام هذا العارف والله اعلم وقد انكر بعض المتأخرين
على الشيخ الفاظا استعملها في عقيدته الواسطية لا باس بذكرها مع
الجواب عنها قال في العقيدة المذكورة من الايمان بالله الايمان
بما اخبر الله في كتابه وتواتر على رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه

سلف

قوله العارف بالله هو شيخنا واستاذنا الذي تقدم ذكره القطب الرباني العارف بالله تعالى عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره ونفعنا به والمسلمين آمين

سلف الأمة من انه سبحانه فوق سمواته مستو على عرشه عال على
خلقه وهو معهم اينما كانوا وكل هذا الكلام الذي ذكره الله تعالى
من انه مستو على عرشه وانه معنا على حقيقته لا يحتاج الى تحريف
ولكن يصان عن الظنون الكاذبة انتهت عبارة الشيخ فهذه
العبارة مما انتقد عليه فيها حيث ذكر الفوقية والعلو لانه يلزم
من الفوقية الجهة ويلزم من القول بها التجسيم وقد قال بعض
المتأخرين من السادة الحنفية عند ذكره للعبارة التي قدمناها
ان الشيخ لم يستعمل هذه الالفاظ الا لكونها مأثورة عن صاحب
الرسالة الذي جاء بالهدى والنور المبين ثم ذكر الاثار الصحيحة
الواردة في ذلك وهو من باب المتشابه يجب الايمان به مع اعتقاد
التنزيه ونفي التشبيه وقول الشيخ ولكن يصان عن الظنون
الكاذبة اي ومن الظنون الكاذبة اثبات الجهة والجسمية
لله تعالى ولم يرد الشيخ ان الله متحيز وانه في جهة الفوق
وانما قال بصفة الفوقية لله تعالى بلا كيف وهي من باب المتشابه
كحديث النزول وقد اجمع السلف والخلف على اثبات رؤية
الله تعالى في الآخرة بلا كيف ولا يلزم من القول بها اثبات المقالة
والجسمية لان صفاته تعالى لا تقاس بصفات المخلوقين وقد
كرر الشيخ في عقيدته المذكورة قوله من غير تحريف ولا تعطيل
ولا تكييف ولا تمثيل وقد تليت عليك نصوص في تكفير المجسمة

وقد وقع نظير هذه العبارة اعني قوله فوق سمواته على على خلقه
في الرسالة التي شرحها الشيخ النفراوي المالكي ولفظ الرسالة
وهو فوق العرش المجيد قال الشارح سئل الشيخ عز الدين
عن هذا هل يفهم من القول بالجهة وهل يكفر معتقدها فأجاب
بان ظاهره القول بالجهة والاصح ان معتقدها لا يكفر قال
الشيخ النفراوي وما قاله المذكور يعني عز الدين يرده قول الامام
ابي عبد الله محمد بن مجاهد في رسالته مما اجمعوا على اطلاقه
انه تعالى فوق سمواته مستو على عرشه دون ارضه اطلاقا شرعيا
مع ثبوت علمهم باستحالة الجهة عليه وحمل الفوقية في حقه
تعالى على المعنوية مبني على طريق الخلف وهي الماء وله
وعليها امام الحرمين وجماعة كتأويل اليد بالقدرة واما السلف
فيقفون عن الخوض في معنى ذلك ويفوضون علمه الى الباري
سبحانه وتعالى انتهى كلام النفراوي ببعض اختصار و
حاصل كلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية في جميع كتبه انه يثبت
لله ما اثبته لنفسه من صفة الاستواء على العرش وغيرها
وانها صفات الله بلا كيف يجب الايمان بها مع التنزيه عن
مشابهة المخلوقين وقد صرح جماعة من الائمة بان الاستواء
على العرش صفة لله بلا كيف فقال الامام ابو محمد البغوي في
تفسيره واما اهل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة لله

بلا كيف

بلا كيف يجب على الرجل الايمان به ونكل العلم فيه الى الله تعالى
ثم ذكر جواب الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال الامام القرطبي
في بعض مؤلفاته اظهر الاقوال وان كنت لا اقول به ولا اختار
ما تظاهرت عليه الاي والاخبار والفضلاء الاخيار من ان الله
سبحانه على عرشه بلا كيف كما اخبر في كتابه وانه تعالى بائن
من جميع خلقه ثم قال هذا جملة مذهب السلف الصالح انتهى
كلامه وهو عجيب كانه خشي ان ينسب الى التجسيم انتهى
وكذلك القاضي البيضاوي ذكر في تفسيره ما لفظه وعن
اصحابنا ان الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف والمعنى
ان له تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزها عن
الاستقرار والتمكن انتهى وقد ورد عن جماعة من المحدثين
الاعلام انهم اطلقوا لفظ الفوقية والعلو لورودها في الشرع
ولم يقل احد منهم بانه سبحانه وتعالى متحيز على العرش بل
اطلقوا ما اطلقه الشرع مع اعتقاد التنزيه ونفي التمثيل
والتشبيه ولسنا بصدد بيان ذلك والذي ندين الله تعالى
به ونرتضيه دينا ما قررناه من عقائد ائمتنا الكرام التي تلقيناها
عن مشايخنا الاعلام وجملتها انا نصف الله تعالى بصفات
الكمال من الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام

وتنزه سبحانه وتعالى عن كل نقص وعن كل ما اوجب حدوثاً
ونعتقد انه سبحانه وتعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض وانه
لا تحله الحوادث ولا يحل في حادث ولا ينحصر فيه فمن اعتقد
انه تعالى في مكان او في كل مكان فهو ملحد ضال مبتدع ونرى
الفضل لمذهب السلف على غيره من غير تنقيص ولا توهيم
بل جملة قولنا ما قدمناه من العقائد المنسوبة الى العالمين
العاملين اعني العالم الرباني الشيخ بدر الدين البلباني والعالم
الفاضل الكامل في الاتباع لطريقة السلف الشيخ عبد الباقي
البعلي ثم الدمشقي وقد نقلنا عن العقيدتين ما فيه كفاية
لمن انصف واما المعاندون فيقال لهم سلام عليكم لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق والهداية وهو
حسبنا ونعم الوكيل لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب
الخاتمة في فضل التسليم وذم الكلام اعلم رحمك الله ان الامام
احمد كغيره من ائمة السلف ثبت النقل عنهم في ذم الاشتغال بعلم
الكلام والمراد به ما كان بمحض القياس والراي ولم يكن ماخوذا
من كتاب ولا سنة وقد قال الامام احمد اصول السنة عندنا
التمسك بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
والاقتداء بهم وترك البدع وترك المرا والخصومات في الدين
وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله قف حيث وقف القوم

فانهم

قوله والمراد به ما كان الخ جواب عما يقال وهو انه اذا كان الشلف كانوا يذمون الاشتغال بعلم الكلام فلم الفت فيه وكتبت وحاصل الجواب ان علم الكلام الذي ذمه السلف هو العلم المشحون بالفلسفة والتاويل والاتيان الغريبة بالاباطيل وصرف الايات والاخبار عن معانيها الظاهرة والاخذ بما يوجبه العقل عن حقائقها الباهرة ومخالفة الذكر الحكيم ومذهب الائمة وفلتات الخاطر وزيغ الفكر وصحيح الخبر وقال الحق السنانيني تزيغ القلوب المسوغة بالاقوال الشيطانية وشفاء الصدور والمصدر عند تبصير الشبهات ودواء الداء العضال وبانه زهير القتال فهو العلم الذي تعمد عليه الشام كل فهم وهو العلم الذي تعمد عليه الشام لرجحه حجة كل متحذلق وسفيه فذا هذا الاشكال والدوك الا فضالله عبد الغني الدي

فانهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا ولهم على كشفها كانوا
اقوى وبالفضل لو كان فيها احرى فلئن حدث بعدهم رأي
فما احدثه الا من خالف هديهم ورغب عن سنتهم وقد وضعوا
منه ما يكفي وتكلموا منه ما يشفي لو قصر عنهم مقصر فجفوا
تجاوزهم آخرون فغلوا وانهم فيما بين ذلك لعلى هدى من ربهم
وقال الامام ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق
وقال الامام الشافعي ما ارتدى احد بالكلام فافلح وقال
الامام محمد ما احب الكلام احد وكانت عاقبته الى خير
اذا علمت ذلك فاسلم الطرق التسليم فما سلم دين من لم يسلم
لله ولرسوله ورد علم ما اشتبه الى عالمه ومن اراد علم ما يمنع
علمه ولم يقنع بالتسليم حجبه مرامه عن خالص التوحيد
وصافي المعرفة وصحيح الايمان ومن لم يتق النفي والتشبيه
ضل ولم يصب التنزيه والتعمق في الفكر ذريعة الخذلان وسلم
الحرمان ودرجة الطغيان فانه يفتح باب الحيرة غالبا
وقل ان يكون ملازمه الا خائبا وسبيل الحق بين الغلو والتقصير
والتشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر فعليك باتباع
اهل السنة والاثار دون اصحاب الافتكار والابتكار
والاسراف في الجدل يورث عداوة الرجال ويثير الفتن
ويولد الاحن فعليك بطلب الحق والصدق والوقوف معهما

وترك التفسير عنهما والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وعلى كل حال
ونعوذ بالله من احوال اهل النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا وعلى آل سيدنا محمد وعلى اصحاب سيدنا محمد وعلى
التابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
قال مؤلف هذه الرسالة اسير وصمة الذنوب والاوزار
المفتقر الى رحمة ربه العزيز الغفار وانا اتوسل الى الله تعالى
بلسان الذل والافتقار وانزل لديه بجنان العجز والاحتقار
واتشفع اليه بجاه النبي المختار وآله الاطهار ان يجعل هذه
الرسالة خالصة لوجهه الكريم وسببا للفوز لديه في جنات
النعيم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير تم تحرير هذه
الاحرف اليسيرة وتمام تأليفها في اليوم الثاني والعشرين
من شهر ذا القعدة من سنة ١٣١٩ الف وثلاثمائة وتسعة عشر
من الهجرة الشريفة تمت بحمد الله وتوفيقه ولبعض اصحاب الامام احمد رحمه الله

نهينا عن التفتيش والبحث رحمة ∴ لنا وطريق البحث يردي ويخزي
ولم يزل التسليم حرزا وموئلا ∴ لمن كان يرجو ان يثاب ويحذر
شهدنا بان الله لا رب غيره ∴ واحمد مبعوث الى الخلق منذر
وان كتاب الله فينا كلامه ∴ وان شك فيه الملحدون والكفرة
شهدنا بان الله كلم عبده ∴ ولم يك غير الله عنه يعبر

كذلك

كذلك قال الله في محكم الهدى ∴ واسناده الروح الأمين المطهر
وان ولي الله في دار خلده ∴ الى ربه ذي الكبرياء سينظر
ولم نر في اهل الخصومات كلها ∴ زكيا ولا ذا خشية يتوقر
ولم يحمد الله الجدال واهله ∴ وكان رسول الله عن ذاك يزجر
بوسنتنا ترك الكلام واهله ∴ ومن دينه تشديقه والتقعر
تفرغ قوم للجدال واغفلوا ∴ طريق الهدى حتى غلا المتهور

زكينا اي فطينا

الى آخر القصيدة الطويلة المشتملة على بعض محاسن الامام احمد رحمه الله تعالى عنه آمين ونفعنا بعلومه والمسلمين

ان الله جواد كريم غفور رحيم بمنه وكرمه

وهذا التعريض للشيخ

العلامة عبد الغني
اللبدي رحمه الله
آمين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد من اقام لمذهب امامنا الرباني ∴ ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ∴ من وضح مسالك مسائله بغاية المنتهى ونهاية الاقناع ∴ سالكا سبيل الانصاف والتنقيح ∴ متقنعا لطالب الانتفاع ∴ واشكره فهو الغني ∴ المغني عما سواه ∴ والكافي لمن توكل عليه ورجاه ∴ واصلي على سيدنا محمد دليل الهدى ∴ وآله وصحبه نجوم الاهتدا

أمّا بعد فقد اطلعت على هذا التأليف الفائق وسرحت
فكري في عذب زلال غديره الرائق فطربت حين رأيته
فريدًا في بابه وحيدًا في نظم منثوره وجمعه واستيعابه
جمع من درر الفوائد جملة سنيّة واشتمل من غرر الفرائد على ادلّة
وفيّة يضوع عبير المسك من مفارق تركيباته وبارقة الفضل
تلمع من خلال عباراته كيف لا وهو لنادرة هذا الزمان
وغرّة هذا الدهر والاوان العالم العامل والهمام الفاضل محرّر
المسائل وعويصات الاحكام ومحكم بروح الادلّة بمزيد اتقان
وزيادة الاحكام شيخ شيوخنا الكرام وفخر العلماء الاعلام
من اذا شمت محياه انقشعت غيوم غمومي ابو عبد الرحمن الشيخ
عبد الله القدومي النابلسي متعني الله بحياته وافاض عليّ من
بركاته انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وجزاه الله تعالى
عن هذا التأليف خيرًا وضاعف له بهذا التصنيف واعماله
الصالحات اجرا حيث سلك المنهج الاحمد واطفأ نار الغواة
وذوي العصبيّة واخمد خصوصًا وقد قلّ من يحرّر هذا المذهب
في هذا الجيل وصار وا مصداق ما قيل ان الكرام قليل هذا
وارجو من الله تعالى ان يعلي قدر المؤلف ويوفقه للافادة
وان يرزقني واياه بمنّه وفضله الحسنى وزيادة بجاه النبي
الكريم عليه من الله افضل الصلاة واتم التسليم قاله بفمه الفقير

اليه عز شانه عبد الغني بن ياسين اللبدي الحنبلي غفر الله له ولوالديه
واقاربه واحبابه واخوانه في الله والمسلمين آمين آمين ثم آمين
وهذا التقريض للفاضل والأديب الكامل من فضيب أقلامه
على جداول الطروس متياله وليس من البلاغة تؤباجر على الدراري
اذياله الذي لا يزال يخلب الاسماع في سحره ويفوق على النابغة
في ادبه وشعره الشيخ محمود افندي العبد الحليم العنبتاوي
حفظه الله تعالى تقريظا لهذه الرسالة حيث قال هذا تقريض
على الرسالة المسماة بالمنهج الأحمد في دراء المثالب المنسوبة
لمذهب الامام احمد تأليف العالم العامل والجهبذ الكامل
محي رسوم مدارس العلم بعد الدروس ومربي الطالبين
بألبان المعارف ومفيدهم بالقاء الدروس الشيخ عبد الله
القدومي حفظه الله تعالى وادام به النفع للمسلمين ورحم
الله من يقول آمين ثم قلم الفقير قريح الذنوب المساوي
محمود عبد الحليم العنبتاوي

رسالة كعقود الدر فائقة ❊ فيا لها تحفة ما مثلها تحف
تزهو فوائدها كالزهر في ترف ❊ والبدر في شرف ما شانه كلف
خذ حفظ عبائرها واشمم عبائرها ❊ واقطف ازاهرها فالزهر يقتطف
وابرح بروضتها واشطح بنزهتها ❊ كادت لخفتها باللمح تختطف
فالمورد العذب لا ينفك مزدحما ❊ يود منه جميع الناس يرتشف

بيان
واشمم

هذا المنهج الأحمد المرضي يقول لمن ∴ قد امّه ناهجاً اياك تنحرف
وصاحب الفضل عبد الله سيدنا ∴ ابان فيه لنا ما سنه السلف
هو الامام الذي جلت فضائله ∴ عن ان تضاهى وقد ضاقت بها الصحف
حبر تقي نقي زاهد ورع ∴ وعن طريق الهدى ما كان ينحرف
بمدارس العلم اضحت فيه عامرة ∴ هذا الفخار وهذا المجد والشرف
هذا هو الفخر لا شيء يعادله ∴ ما المال ما الجاه ما الولدان ما الغرف
اذا تصدى لتدريس العلوم ترى ∴ كأنه من عباب البحر يغترف
يوياله منصفا ما عوج منهجه ∴ هل يستوي سالك الرشد ومنحرف
حدث عن البحر يا هذا ولا حرج ∴ هذا الذي فيه اهل الفضل تغترف

تم تحرير هذه الرسالة في اليوم الثالث والعشرون من شهر ذا القعدة من شهور سنة ١٢١٩ الف وثلاثمائة وتسعة عشر من هجرة النبي عليه افضل الصلاة واتم السلام وعلى آله واصحابه الكرام تمت هذه الرسالة المباركة الشريفة

بقلم العبد الفقير الى الله اللطيف الخبير
المقر بالعجز والتقصير الراجي
رحمة ربه الكريم القدير
فيه وعلى محمد بن عثمان
ان تجد عيبا فسد الخلل جل من لا عيب
بن عبيد ان نزيل بريدة من نجد اراضي القصيم
ولوالديه ولاخوانه في الله والمسلمين غفر الله له
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين امين

هذه الرسالة تردد بين الإقدام والإحجام لمقصور شأنه
وعن ادراك هذا المقام فقلت قصارى امري ان الخص مسائل
من الكتب المتداولة وارجوا ان يكون لي بذلك اجر المناولة
فاستخرة الله تعالى وعزمت على جمعها هذا مع اشتغال البال
بالهموم وتشويش الخاطر بالأكدار والغموم كيف لا والعلم قد
أفلت شموسه وتعوضت محافله ودروسه وذهب معظم
العمر في اللهو والمحال وكثر الاشتغال بالقيل والقال ولم يبق
لإبناء هذا العصر الا الشدة والحصر ولكن قد شاع في الأ
ثر واستفاض لدى الحذاق من اهل النظر انه لا بد في كل
عصر ومصر للدين من حمله والعلم من نقله لقوله عليه
الصلاة والسلام لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق أي
في الحجة العلمية لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله
وهم على ذلك اخرجاه في الصحيحين من حديث المغيرة ابن
شعبة وفي حديث صحيح لا تزال طائفة من امتي قوامة على امر الله
لا يضرها من خالفها حتى تقوم الساعة وفي سنن الترمذي با
سناد حسن عن انس رضي الله عنه مثل امتي مثل المطر لا يدرى أو
له خير ام آخره ورواه الامام احمد عن عمار ابن ياسر والطبراني
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال بعض المحققين فلو لم يكن
في آخر هذه الأمة علماء قائمون بحجج الله تعالى لم يكونوا موفق
صوفين بهذه الخيرية وايضا قد جعل الله تعالى العلماء
في هذه الأمة كالأنبياء في بني اسرائيل وفي الحديث يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتأويل الجاهلين وفي صحيح ابن حبان مرفوعا
لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته
وغرس الله هم اهل العلم فلى هذه الآثار وما شابهها عزمنا
على جمع هذه الرسالة وسميتها بالمنهج الأحمد في درر
المطالب التي تنمي لمذهب الإمام احمد ورتبتها على مقدمة
وثلاثة أبواب وخاتمة المقدمة في بيان فضل الاجتماع
في اصول الدين ولزوم الجماعة والتمسك بما كان عليه السلف

ا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صح

حاشية يحتمل ان هذه الطائفة متفرقة من انواع المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء معلمون ومنهم محدثون مناظرون ومنهم بالمعروف آمرون وعن المنكر ناهون ومنهم اهل انواع اخر من الخير مكثرون اهـ مصنف

قوله لا يدري اوله خير ام آخره الخ اي اشتباههم في العلم والعمل فالمراد به وصف الأمة سابقها ولاحقها اولها وآخرها بالخيرية والوفاق لا يدرون اولهم المفضلون على سائر القرون من غير توقف ولا تردد اهـ مصنف

الصالح وفي ذكر شيء من كلام الأمام احمد في ذالك الباب الأول في المنصوص
عن الأمام احمد في الطلاق الثلاث وفيه فصلان الباب الثاني في المنصو
عن علماء الحنابلة منه زيارة مشاهد الصالحين وفي بيان حكم
شد الرحل لذالك وفي حكم التوسل بهم والتبرك بأثارهم والدعاء
في أماكنهم الشريفة وفيه فصلان ايضا الباب الثالث في نقل جملة
من عقائد أئمتنا المشتهرة التي تلقيناها عن مشايخنا الكرام وفي
ذكر شي من كلام الشيخ تقي الدين بن تيمية في اصول الدين وفي ذكر من
اثنى عليه من حفاظ الأسلام والجهابذة الأعلام الخاتمة
في بيان فضل التسليم وفي ذكر شيء من كلام الأئمة في ذم
الكلام والله ارجو أن يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه
الكريم مقربة لديه في جنات النعيم انه على ذالك قدير
وبالأجابة جدير المقدمة في بيان فضل الأجتماع في
اصول الدين قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا وقال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذالك خلقهم وروى الأمام احمد في مسنده ومسلم
في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى
لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وان تعتصموا بحبل
الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله أمركم
ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وروى
الأمام احمد في مسنده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ذئب الأنسان
كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية فأياكم
والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد وروى
ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان أمتي لن تجتمع على ضلالة فاذا رأيتم اختلافا
فعليكم بالسواد الأعظم اي الزموا متابعة جمهور المسلمين
الذين ساروا على المنهج القويم فوافقوا ما كان عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من الأعتقاد السليم فالخير

كله

قوله واعتصموا بحبل الله اي القرآن
المراد الخ اي القرآن
مستمسكا به بسببه للنجاة
ان التمسك به سبب للنجاة
من الردى كما ان التمسك بالحبل
سبب للنجاة من التردي اهـ مصنف

قوله ولا يزالون اي من الدين
مختلفين فيه ولذالك خلقهم
اي خلق اهل الأختلاف له وخلق اهل
الرحمة لها يشتغل بما يفعل وهم يسألون
اهـ جلالين

قوله ولا تفرقوا الخ اي تفرقا
يؤدي الى الخروج عن الأعتصام
بالكتاب الذي كنى عنه بالحبل فالمنهي
عنه الأختلاف في اصول الدين
دون الفروع لأنه رحمة اهـ
مصنف

قوله فاياكم والشعاب اي احذروا
التفرق والأختلاف في اصول الدين

قوله وعليكم بالجماعة والعامة
اي الزموا ما عليه جمهور الأمة
المحمدية فانهم ابعد عن فوا
فتة الخطا اهـ مصنف

كلّه في اتباع ما كان عليه الرعيل ٦ الأول والسّرب الذي عليه
المعول فمن عدل عن منهجهم القويم فقد زاغ عن الصراط
المستقيم قال الإمام احمد طيب الله ثراه فيما كتبه لأهل
البصرة اوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم السنة والجما
عة فقد علمتم ما حل بمن خالفها وما جاء فيمن اتبعها فقد
بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ليدخل العبد
الجنة بالسنة والجماعة يتمسك بها وآمركم ان لا تؤثروا على
القرآن شيأ فانه كلام الله تعالى ثم من بعد كتاب الله سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحديث عنه والتصديق بما جاءت
به الرسل واتباع السنة نجاة وهي التي نقلها اهل العلم
كابرا عن كابر واحذروا رأي جهم ٤ فانه صاحب رأي و
خصومات في الدين وصفوا الله سبحانه بما وصف به نفسه
وانفوا عن الله ما نفاه عن نفسه وفي لفظ آخر عن الإمام
احمد انه قال اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم وترك البدع و
الخصومات في الدين ومن السنة اللازمة الإيمان بالقدر
خيره وشره والتصديق بالأحاديث الواردة لا يقال فيها
لم ٩ ولا كيف انما هو التصديق والإيمان بها مثل احاديث
الرؤية وما شابهها وان نبت ٣ عن الأسماع واستوحش
منها المستمع فانما عليه الإيمان بها وان لا يرد منها
حرفا واحدا والقرآن كلام الله وليس بمخلوق واياك و
مناظرة من أحدث فيه والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما
نطقت به الآثار وصحت به الأخبار الى آخر ما نقله الحا
فظ ناصر الدين ابو الغرج ابن الجوزي باسانيد صحيحة الى
الإمام احمد رحمه الله تعالى تنبيه قال ابو محمد عبد الر
حمن ابن اسماعيل المعروف بابي شامة في كتاب الحوادث و
البدع حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق
واتباعه وان كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا لأن
الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي صلى

٦ قوله الرعيل كالسرب بمعنى الجماعة والطائفة اهـ مصنف

٤ قوله جهم الخ هو جهم بن صفوان رئيس الفرقة الجهمية من مقالته انه لا قدرة للعبد اصلا وانه تعالى لا يعلم الشيء قبل وقوعه وانه تعالى لا يوصف بما يوصف به غيره من العلم والقدرة وغيرها وان الجنة والنار يفنيان وانه تعالى لا يرى في الآخرة وان كلامه تعالى مخلوق ولبشاعة مذهبه قال عبد الله بن المبارك ان نستطيع ان نحكي مقالة اليهود ولا نستطيع ان نحكي مقالة الجهمية اهـ مصنف

٩ قوله ولا كيف اي لا يقال فيه كيف قال ولا كيف قال الأوزاعي والثوري ومالك والليث بن سعد اتقوا هذه الأهواء التي تخرج من رأس الجهمية اهـ مصنف

٣ قوله وان نبت اي نفرت عنها الأسماع وتحرجوا منها فكان النفاة والمخوض في الرواية ما اثبتت اهـ مصنف

٧ قوله نقل الإمام النووي في ايضاح مالفظه وقد احسن السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض حيث قال اتبع طرق الحق ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين اهـ مصنف

الله عليه وسلم واصحابه ولا نظر لكثرة اهل الباطل بعدهم قال
ابن مسعود رضي الله عنه لعمر ابن ميمون اتدري ما الجماعة قلت لا
قال الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدك قال نعيم ابن حماد
عليك بما كانت عليه الجماعة الأولى وان كنت وحدك ذكره عنهما
البيهقي وغيره ونقله المحقق في بعض كتبه ثم قال وكان محمد
ابن اسلم الطوسي العالم الرباني من اتبع الناس للسنة في زما
نه فسئل بعض اهل العلم في زمانه عن السواد الأعظم الذين جاء
فيهم الحديث اذا كثر الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم من
السواد الأعظم فقال محمد ابن اسلم الطوسي هو السواد الأ
عظم اي لما كان عليه من التمسك بالسنة والموافقة للسلف
الصالح ويدل لما ذكره قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا ع
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الأمور فان كل محدث
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وحديث
افتراق الأمة ثلاثا وسبعين فرقة وهو حديث مشهور
رواه الأمام احمد عن معاوية رضي الله عنه ورواه ايضا
ابو داود بألفاظ مختلفة وروى ابو يعلى في مسنده عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصا
رى على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق ٩ امتي على ثلاث
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحد ٧ فقيل له من هم يا
رسول الله قال ٩ هو من كان على مثل ما انا عليه اليوم وأ
صحابي ● وفي رواية ستفترق امتي بضعا وسبعين
فرقة تكلهم في النار الا فرقة واحدة وهي من كان على مثل
ما انا عليه اليوم واصحابي قال بعض اهل العلم هم
يعني الناجية اهل الحديث المعبر عنهم باهل الأثر واما
هم الأمام احمد والأشعرية والماتريدية انتهى
أقول وهذه الأشبهة فيه فان هذه الفرق الثلاثة هم
المعبر عنهم باهل السنة والجماعة وهم اهل الظهور في جميع

الأعصار

وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوع
عاش وذكر عنه انه قال وضعه الأبرد ابن
الأشرس وكان وضاعا كذابا واخذه
عنه ياسين الزيات فقلب اسناده
وخلطه وسرقه عثمان ابن عفان القرشي
وهؤلاء كذابون اهـ

٤ قوله لم يعضوا بفتح العين الباء وفي الأمر بها بفتح الباء أيضا اهـ عبد الغني البيري

قوله وحديث الخ معطوف على قوله عليكم بسنتي اهـ مصنف

٥ ما ثبت اي في الأصول اذا الزموهم الأختلاف في الأصول اتبع عمل الدين اذ المختلفون فيها قليلا وقوة الفروع ضرر بعض ضرر بعض اهـ مصنف

٩ قوله قال هو لعله هم اهـ مصنف

٧ قوله واحدة وهي الجماعة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة صح قوله وفي رواية الخ واما ما ذكره الغزالي من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستفترق امتي ثنيا وسبعين فرقة كلهم في الجنة الا الزنادقة وهي فرقة فقد قال عنه شيخ الأسلام لا اصل له بل هو موضوع كذب باتفاق اهل العلم بالحديث وقال المحقق السفاريني في الموضوع

الأعصار والأمصار وهم الطائفة المنصورة وهم السواد الأعظم
فان قلت ٧ ان لفظ الحديث ينافي التعدد لأنه لا يصدق الا على فرقة
واحدة والمذكورون ثلاث فرق قلت لا منافات لأن اهل الحديث
والأشعرية والماتريدية فرقة واحدة متفقون في اصول الدين
على التوحيد وتقدير الخير والشر وفي شروط النبوة والرسالة وفي
موالاة الصحابة كلهم وما جرى مجرى ذالك كعدم وجوب الصلا
ح والأصلح والخلق بينهم وفي اثبات الكسب واثبات الشفاعة و
خروج عصاة الموحدين من النار والخلق بينهم في مسائل قليلة
كتأويل آيات الصفات واحاديثها هل هو جائز او ممتنع ومن قال
بجوازه من الخلق فانه يرى الفضل لمذهب اهل التفويض مع التنزيه
لسلامته وكذالك الخلق في صفات ٧ الأفعال ونحوها انه يسير
لا يوجب تكفير بعضهم لبعض وهذا الذي ذكرناه ظاهر ولله
الحمد والمنة لا غبار عليه وقد خص الله الأئمة الأربعة
المجتهدين بحفظ مذاهبهم وكثرة اتباعهم فنقلت مذاهبهم نقلا
متواترا وجعل سبحانه اختلافهم في الفروع رحمة بالأمة وتوسعة ٧
عليها فهم أئمة هذا الدين المتين ونور الله المبين قد شيدوا من
الشريعة مبانيها وسددوا معانيها واحكموا محكمها واظهروا ٧
مبهمها وردوا سقيمها وقبلوا قويمها وأصلوا اصولها
وفصلوا فصولها فاصبحت الشريعة بهذا الترتيب مضبوطة
واحكامها بهذا التبويب مربوطة فجزاهم الله عن الاسلام وأ
هله خيرا وهم وان تباينت أقوالهم واختلفت أرائهم من جهة
الفروع الفقهية فقد ساروا على المنهج القويم في اقتفاء ٧
النبي الكريم فكلمتهم في اصول الدين واحدة يصفون الله
تعالى بصفات الكمال التي جاءت بها الآيات وصحت بها الروايات
من غير تعطيل ولا تمثيل ومن غير تكييف ولا تأويل وينزهون
الله تعالى عن كل ما اوجب نقصا او حدوثا لا يتجاوزون القرآن و
الحديث وعلى ذالك مضت أئمة السلف كالزهري والأوزاعي
وسفيان الثوري والليث بن سعد وعبد الله بن المبارك ع
واسحاق بن راهويه رضي الله عنهم وكل هؤلاء الأئمة طريقتهم

قوله في صفات الأفعال وهي صفة التكوين فالتخليق صفة الله تعالى وهو في علمه تعالى الأزلي قبل اقتضاء المفعول فعلا فاستحال دخوله تحت قدرته وارادته واكثر اهل السنة يصفون الله تعالى بصفات الأفعال والكلام و الرؤية كما يصفونه بالعلم والحياة

قلت والحديث هذا يصدق الحديث الذي ذكره المؤلف وكذا الذي ذكره الغزالي لأن تسليم نزعة على الحق من هذه الفرقة انما افترقوا هذا الأمة الا واحدة فيا للعجب كيف ذكر الغزالي وليس بين وضعه وهو موضوع لا هذا الحديث

باتفاق اهل العلم بالحديث كما تعلم اهـ عبد الغني الدمري

قوله فان قلت الخ اقول هذا الحديث جدير بالتنويه وجدير بجيد اجاب به سلوك وجدير بجيد المصير اليه وخلافه لا يعول عليه وان جزم به المحقق الغزالي في منظومته فقال وليس هذا النص جزم ما يعتبر في فرقة الأعلى اهل الأثر فكلام المؤلف اصوب وأ دنى واقرب والله سبحانه وتعالى اعلم اهـ عبد الغني اللبدي

في اصول الدين واحده قد اقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحبه
الذين نقلوا عنه الشريعة وعاينوا الوحي والتنزيل فان كنت
تبغي السلامة فاقنع بهذا البيان المسند الى آيات القرآن والى
حديث سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم فلقد
بالغ في النصيحة بادلة صحيحة وكلمات فصيحة حيث قال
تعلموا القرآن والتمسوا غرائبه يعني فرائضه وحدوده و
هي حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فأحلوا ٥
حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه ٤ وآمنوا بمتشابهه
واعتبروا بأمثاله زادة في رواية بعد قوله وآمنوا بمتشا
بهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا رواه الديلمي من حديث
ابي هريرة اخرجه الحاكم وصححه من حديث ابن مسعود وروى
ابن ماجه وابن ابي حاتم عن بن عباس رضي الله عنهما نؤمن
بالمحكم ونتدين به ونؤمن بالمتشابه ٧ ولا ندين به اي لا ٨
نتعبد به لعدم الوقوف على المعنى المراد منه ثم قال وهو من
عند الله كله والحاصل ان على العاقل الناصح لنفسه ان يسلك
مسلك السلف الصالح وان يرقى على سلم التسليم فانه من
النجح المصالح وان يؤمن بجميع المتشابهات مع اعتقاد التنز
لرب البريات عن مشابهة المخلوقات وعن الجوار والأد
وات كما فعل الصحابة والتابعون والأئمة المعتبرون رضي
الله عنهم ونفعنا بحبهم ورزقنا حسن المتابعة لهم عند و
كرمه لطيفة ذكر شيخ الأسلام قاضي القضاة تاج الدين
بن السبكي في مؤلف لطيف سماه معيد النعم ومبيد النقم
ما لفظه ومن حقهم أي نواب السلطان دفع اهل البدع والأ
هواء وكف شرهم عن المسلمين بحسب ما تقتضيه المذاهب
وهذه المذاهب الأربعة ولله الحمد والمنة في العقائد بيد
واحدة الا من لحق منها بأهل الأعتزال والتجسيم انتهى وذ
كر في موضع آخر من الكتاب المذكور ما لفظه ومن الفقهاء
من تأخذه في الفروع الحمية لبعض المذاهب ويركب الصعب
والذلول في العصبية وهذا من سوء أخلاق ولقد رأيت

في طوائف

٤ قوله بمحكمه المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل وقيل ما وضح معناه والمتشابه بخلافه اه مصنف

٧ قوله بالمتشابه اي فلا يؤخذ بالمتشابه حكم ولا يعتبره اه مصنف

في طوائف المذاهب من يبالغ في التعصب بحيث يمتنع بعضهم من
الصلاة خلف بعض الى غير ذالك مما يستقبح ذكره ويا ويح هؤ
لاء أين هم من الله تعالى ان قال وليت شعري لم لم يشتغلوا
بالرد على اهل هؤلاء الأهواء وهؤلاء الحنفية والمالكية و
الشافعية وفضلاء الحنابلة ولله الحمد في العقائد يد واحدة
لا يحيد عنها الا رعاع ٤ من الحنفية والشافعية لحقوا بأهل
الاعتزال ورعاع من الحنابلة لحقوا باهل التجسيم وبرّء الله
المالكية فلم نر مالكيا الا اشعري العقيدة فقل لهؤلاء
المتعصبين ويحكم ذروا التعصب ودعوا عنكم هذه الأ
هوية ودافعوا عن دين الاسلام وشمروا عن ساق الأ
جتهاد في حسم مادة من يسب الشيخين ويقذف ام المؤ
منين التي نزل القرآن ببرآءتها وفي حسم مادة من يطعن في
القرآن وفي صفات الرحمن فالجهاد في هؤلاء واجب واما
تعصبكم في فروع الدين وحملكم الناس على مذهب واحد فهو
الذي لا يقبل الله منكم ولا يحملكم عليه الا محض التعصب والتحا
سد ولو ان الشافعي وابا حنيفة ومالكا واحمد احياء
لشددوا النكير عليكم وتبرؤا منكم واطال في ذالك جزاه الله عن
السنة خيرا فلعله انصف في المقالة واتى بما لا مزيد عليه في
النصيحة ومن وقف على كلام العارف بالله الشيخ عبد الوهاب
الشعراني حسن ظنه باتباع الأئمة الأربعة واجتنب التعصب
للمذاهب رزقنا الله عنه وكرمه حبهم والوفاة على ما هم عليه من
حسن العقيدة التي هي عقيدة السلف الصالح والعمل بكل كد
ح ناجح وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن
تبعهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الباب الأول في المنقول عن الأمام احمد في المطلقة ثلاثا
اعلم رحمك الله تعالى ان الأصحاب نقلوا عن الأمام احمد
ان من طلق زوجته ثلاثا بكلمة او كلمات في طهر لم يصبها
٩ فيه او في اطهار قبل رجعة عصى ربه ٤ وحرمت عليه زوجته
حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا ويطأها مع الأنتشار

٤ قوله الرعاع بالفتح السفلة ويقال هم خلط من الناس اهـ مصنف

٩ قوله لم يصبها فيه ليس بقيد فانه ان طلقها في طهر اصابها فيه يكون طلاق بدعة من باب اولى لأ بدعة ولو واحدة فكيف بالثلاث اهـ عبد الغني اللبدي

٩ قوله او في اطهار قبل رجعة هذا قيد لقوله عصى ربه فقط ومفهوم ان طلاق الثنتين لا يكون حارما وهو كذالك لكن يكره كما ذكره المصنف عن الشرح وغيره وهذا ان كان من حر واما الثنتان من العبد فالذي يظهر لي انهما كالثلاث من الحر في كونهما بدعة محرمة والله سبحانه وتعالى اعلم اهـ عبد الغني اللبدي

٤ قوله عصى ربه اي اذن جمع الثلاث بدعة محرمة اهـ مصنف

في القبل هذا ما عليه جملة اصحابه لا نعلم خلافا بينهم في ذالك
صرح بذالك في الاقناع والمنتهى وشرحيهما وقد قال بعض
اصحاب الامام احمد له كيف تجيب عن حديث ابن عباس رضي الله
عنهما كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي
بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة بأي شيء تدفعه
قال ادفعه برواية الناس عنه من وجوه خلافه اي
انها ثلاثا اذ لا يجوز لابن عباس ان يروي هذا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويفتي بخلافه وقيل معنى الحديث
ان الناس كانوا يطلقون على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر واحدة لا يتجاوزونها والا فلا يجوز لعمر ان
يخالف ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد
ابي بكر نقله العلامة البهوتي في شرح الاقناع والعهد عليه
قلت ويؤيده ما رواه النسائي باسناده ان رجلا طلق
زوجته ثلاثا تطليقات جميعا فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليه وقال ايلعب بكتاب الله تعالى وانا بين اظهركم
حتى قام رجل فقال يا رسول الله الا اقتله الحديث واختلفت
الروايات عن الامام احمد فيمن قال لزوجته انت طالق و
نوى ثلاثا فاختار اكثر المتقدمين انها واحدة لان هذا
اللفظ اي طالق لا يتضمن عددا والمذهب يقع ما نواه
لانه نوى بلفظ ما يحتمله اي لانه اسم الفاعل يتضمن
العدد قدمه في الاقناع وجزم به في المنتهى اذا علمت
ذالك فمن نسب لمذهب الامام احمد خلاف ذالك فقد
اتى ببهتان عظيم فعليه ما يستحق من العقوبة والنكال
والخزي والوبال في الدنيا والآخرة والله سبحانه وتعالى
اعلم **فصل** واما ما ذهب اليه الشيخ تقي الدين بن تيمية
من ان طلاق الثلاث دفعة طلقة واحدة فليس
بمذهب للامام احمد طيب الله ثراه ولا جار على قواعده
اذ نصه بخلافه كما تقدم نقله عن الاقناع والمنتهى
وهذه المسئلة من المسائل التي خالف فيها المذهب

قوله جميعا اي معا ٤ مصنف

الرواية

بل المذاهب

بل المذاهب الأربعة وقد ألف فيها الرسائل واطال الاستدلال
لها على عادته في اختياره لمسائل قام الدليل على صحتها عنده بحسب
ظنه واجتهاده وتبعه على ذالك جماعة من اصحابه منهم المحقق
ابن القيم وقد وجد في المسئلة خلاف التابعين بعض التابعين
كما ذكره المتقدمون عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
بعض المتأخرين من السادات الحنفية ولا يلزم من ذالك
التفسيق وان كان مخطأ في ذالك أشد الخطا قال وقد ادعى صا
حب الهداية منا الاجماع على عدم حل متروك التسمية عامدا
حتى قال لا ينفذ فيه قضاء القاضي فهل قال احد ان صاحب
الهداية فسق السادة الشافعية بمخالفتهم الاجماع وكذالك
الامام احمد خالف الاجماع في قوله لا تصح الصلاة في الارض
المغصوبة وذكر الحافظ ابن حجر ما معناه ان زفر خالف الاجماع
في مسئلة غسل المرفقين فقال لا يجب غسلهما قال وشواهد
هذا الباب كثيرة جدا فمن حكم في مثل هذا بالفسق فلا يعول
عليه كيف وقد علمت انه ما حلل احد من هؤلاء الائمة ولا
حرم الا بمقتضى الدليل عنده ولو كان ذالك الدليل خطأ عنده
غيره غاية الامر انه لا يفتي بمثل هذه المسئلة بل لا يعمل فضلا
عن الفتوى والله سبحانه وتعالى اعلم وقال شيخ الاسلام العيني
الحنفي فيما كتبه تعليقا على الرد الوافر للحافظ ابن ناصر الدين الد
مشقي ما ملخصه ومن الشايع المستفيض ان الشيخ الامام العلامة
تقي الدين ابن تيمية الحنبلي من سئم عن انفه الافاضل ومن جسم
براهين الاماثل كيف وهو الذاب عن الدين طعن الزنادقة والملحدين
والناقد للمرويات عن سيد المرسلين وللمأثورات عن الصحابة والتا
بعين الى ان قال وقد سارة تصانيفه الى الافاق ولم يكن
فيها شيء مما يدل على الزيغ والشقاق ولم يكن بحثه فيما صدر
عنه من مسئلتي الزيارة والطلاق الا عن اجتهاد سائغ بالا
تفاق والمجتهد في الحالين مأجور ومثاب وليس فيه شيء مما يذ
م او يعاب انتهى كلامه والله سبحانه وتعالى اعلم والحاصل
ان ما ذهب اليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية من ان طلاق الثلاث قبل

مأجور

الرجعة طلقة واحدة لا تصح نسبته لمذهب الامام احمد ولا لاحد
من اصحابه اذ لم يقل منهم احد بذلك واما الشيخ فاعتذر عنه
من اعتذر من حفاظ الاسلام ووقع فيه بسبب هذه المسئلة
من وقع من العلماء الاعلام ولسنا بصدد بيان ذلك والله سبحا
نه وتعالى اعلم **فصل** في حقيقة عقد النكاح الفاسد اعلم
رحمك الله تعالى ان عقد النكاح من حيث هو ينقسم عند علماء الحنا
بلة الى صحيح وفاسد وباطل اما الصحيح فهو ما اجتمع فيه
شروط واركان فاركانه ٤ الزوجان الخاليان من الموانع والا
يجاب بلفظ انكحتك او زوجت والقبول بلفظ قبلت وما
بمعناه وشروطه تعيين الزوجين ورضاهما غير المجبرة ٩
والولي العدل فلو زوجة نفسها او زوجها باذنها غير ق
ليها لم يصح النكاح والشهادة على النكاح شرط فيه فلا يصح
نكاح الا بولي وشاهدي عدل واما الكفائة فلا شرط للزوم
النكاح لا لصحته والعقد الفاسد ما قال بصحته بعض
الائمة كالنكاح بلا ولي او بولي ظاهر الفسق والعقد الباطل
ما اجمع على بطلانه كنكاح المعتدة من غيره ثم العقد الفا
سد يفارق الصحيح في امور منها انه لا يبيح الوطئ ولا يحل
الزوجة المطلقة ثلاثا لزوجها الاول وتبين فيه الزوجة
المدخول بها بطلقة واحدة فلا تصح رجعتها اذا شرط
صحة الرجعة كون النكاح صحيحا ويوافقه في امور منها
منع الزوجة من نكاح غيره حتى يفارقها بطلاق او غيره
ومنها ان المهر يتقرر كاملا بدخول او خلوة ومنها ان
الطلاق كما يقع في الصحيح يقع في الفاسد اذا علمت ذلك
فهل اذا قلد العاقد الامام الاعظم ابي حنيفة في صحة
النكاح بلا ولي او بولي ظاهر الفسق معتمدا على من افتاه
من السادة الحنفية بذلك فهل لهذا المقلد ان يرجع عن
مذهب الامام الاعظم عند وقوع الطلاق الثلاث عليه
معتمدا على فتوى حنبلي او غيره بعدم وقوع الثلاث
عليه لفساد العقد وبينونة الزوجة بطلقة رجعية

سابقة

٤ قوله فركناه الخ مقتضى ما ذكره ان يقول فاركانه ولذا عبر بذلك في الاقناع فمع في المنتهى والطالبة وركناه الايجاب والقبول وهو واضح فالمؤلف حفظه الله لفق بين العبارتين والله اعلم اه عبد الغني البدري

٢ قوله شرط للزوم النكاح هذا المذهب عند الحنابلة وقدم في الاقناع وقدم في المنتهى ان الكفاءة شرط للصحة قال في شرحه هي عند اكثر المتقدمين اه عبد الغني البدري

٩ قوله غير المجبرة اي والمجبور وهما غير المكلفين او البكر ولو مكلفة اه عبد الغني البدري

٤ قوله بدخول اي او تقبيل او خلوة اي لا بلمس كما هو ظاهر كلام الدليل ولا يدرى في الدليل ولا يدرى في الفاسد الا بالوطئ بخلاف الصحيح انتهى عبد الغني البدري

سابقة للثلاث أم يمتنع عليه ذلك وعليه ان يلتزم مذهب
من قلده في احكام النكاح من الطلاق والخلع وغيرهما لأ لا يكون
ملفقا في التقليد افعل وبالله التوفيق هذه المسئلة قد
أولع بها بعض الطلبة تهورا وعدوانا وطلبا للعاجل الفا
ني فتراهم يتبعها فتون على رد المطلقة ثلاثا نظر الفساد العقد
الأول مع ان المطلق عند العقد قلد ٧ ابا حنيفة النعمان في
صحة هذا النكاح وقلده ايضا في صحة الرجعة السابقة
على الثلاث والمفهوم من كلام علمائنا رحمهم الله تعالى ان على
المقلد ان يلتزم مذهب من قلده في صحة النكاح بلا ولي أو
بولي فاسق او بشاهدين فاسقين قال في
شرح المنتهى قال في شرح التحرير لو افتى المقلد مفت وا
حد وعمل به المقلد لزمه قطعا وليس له الرجوع عند الى فتوى
غيره في تلك الحادثة بعينها اجماعا وان لم يعمل به فا
لصحيح من المذهب انه يلزمه بالتزامه قال ابن مفلح في
صوله هذا الأشهر انتهى وقد ذهب بعض المتأخرين انه يلزم
كل مكلف تقليد امام من الأئمة الأربعة لضبط مذاهبهم وصو
لها بالتواتر والتقليد اخذ مذهب الغير مع اعتقاد صحته بلا
معرفة دليله ونازع العلماء هل على العامي ان يلتزم مذهبا
واحدا بحيث يأخذ بعزائمه ورخصه على قولين مشهورين
اختار الشيخ تقي الدين بن تيمية انه لا يجب قال كما انه ليس له
ان يقلد في كل مسئلة من يوافق غرضه وقال غيره الأشهر
ان عليه ان يتمذهب بمذهب واحد معين قال ابن حمدان
في الرعاية هذا الأشهر اذا علمت ذلك وقلنا يلزم التمذ
هب بمذهب معين فهل يجوز له الانتقال عنه لمذهب آخر
قال جمع محققون يجوز تقليد المذاهب في النوازل في بعض
المسائل بثلاثة شروط الأول ان لا يجمع بين المذهبين ٧
مثلا على صفة ٤ تخالف الاجماع وقلت وهو التلفيق
المجمع على بطلانه الثاني ان يعتقد فيمن يقلده الفضل ولو
بوصول خبره اليه الثالث ان لا يتتبع رخص المذاهب نقلة

٦ قوله قلد ابا حنيفة النعمان الخ أقول
في هذا البحث ان الحنفي اذا قلد ابا
حنيفة في نكاح بلا ولي مثلا ثم طلق بعد الدخول
طلقة واحدة يجوز له مراجعتها وهو يدعي
الصحة اه عبد الغني البدري

٧ قوله على صفة تخالف الاجماع اي وذلك
كمن تزوج امرأة بلا ولي مقلدا لمالك فولدت له
وبلا شهود مقلدا لابي حنيفة فلم يقل بالزنا فولد
احدهما ولا غيرهما وهو ربيعة للزنا فولد
الأ نزاع في رده قاله م س وهل اذا فعله
ذلك من احتج بها يكون أخف اثما
النكاح يريد الزنا بها
اولاد وهل يجب الحد على فاعل ذلك
أو يدرأ بهذه الشبهة
ينبغي ان يحرر انتهى عبد الغني البدري

خاتمة المحققين الشيخ محمد السفاريني في شرحه على عقيدته ولخصته من كلامه وذكر الفقهاء في كتاب الصلاة ان من ترك ركنا او شرطا مختلف فيه بلا تقليد اعاد وان تركه مقلدا لمن لم ير ذالك مفسدا فلا اعادة وهذا صريح في جواز التقليد اذا لم يؤد الى التلفيق ولا فرق في ذالك بين العبادات والمعاملات فيما يظهر واما مسئلة النكاح فلم أر لا من صرح بها ٤ من فقهائنا غير ان شيخنا الشطي رحمه الله تعالى نقل عن الشيخ عثمان النجدي انه رفع اليه سؤال مضمونه ما تقدم فاجاب العلامة المذكور بما لخصه اعلم ان الرجل المتزوج على قاعدة الامام ابي حنيفة لا بد وان يراعي في نكاحه ذالك احكام مذهب الامام ابي حنيفة في الخلع والطلاق وغيرهما لئلا يكون ملفقا في التقليد وذالك عند غير مرضي ولا سديد انتهى ونقل شيخنا ايضا ان الخلوتي اشار في حاشية على المنتهى الى منع التقليد اذا ادى الى التلفيق وفي المنتهى ٧ في كتاب الطلاق ويقع اي الطلاق بائنا في نكاح قبل بصحته ٤ ولا يستحق عوض سئل عليه ٥ المطلق ولا يرى ها ٢ اي الصحة مطلقا اي فانه يرتفع الخلاف بحكم قال شارحه نصا ٩ كما لو حكم به حاكم انتهى وقال المحقق ابن القيم في الاغاثة في معرض الذم للتحيل على تحليل المطلقة ثالثا الحيلة الثانية التحيل على عدم وقوع الثلاث بكون النكاح فاسدا ويتحيلون لبيان فساده من وجوه منها ان عدالة الولي شرط في صحته فاذا كان في الولي ما يقدح في عدالته فالنكاح ٦ باطل فلا يقع فيه طلاق والقوادح كثيرة فلا تكاد تفتش فيمن شئت الا وجدته قادحا الى ان قال فيا للعجب يكون الوطئ حلالا والنسب لاحقا والنكاح صحيحا حتى يقع الطلاق فحينئذ يطلب وجه افساده انتهى كلامه ملخصا فقد أشعر كلامه باستعظام ذالك وهو جدير به لما فيه من التلاعب باحكام الدين واما السادة الشافعية

فقد صرح

٤ قوله فلم ار من صرح الخ اقول جواز التقليد فيه فوق صرحوا به قال في الدليل وشرحه في المنتهى والاقناع وفي قلد اجتهاده كالحكم بذالك اهـ وأما التلفيق فقد صرحوا أيضا بمنعه مما نقله المؤلف من السفاريني فالنظر ما معنى قول المؤلف لم أر من صرح به اهـ عبد الغني اللبدي

٧ قوله وفي المنتهى الخ بعض تلامذة العلامة المنشاوي عاش بعض تلامذة العلامة المنشاوي عاش فنصها ويقع بائنا ولا يستحق عوض سئل عليه في نكاح قبل بصحته ولا يرى ها مطلق اهـ وهو واضح ولا يرى ها مطلق اهـ عبد الغني اللبدي

قوله قبل بصحته اي قال بها بعض الائمة كبلد ولي وقوله ولا يستحق عوض الخ اي لان الطلاق واجب عليه ولا يجوز له استدامة هذا النكاح فلا يسوغ له أخذ العوض في مقابلته وقوله ولا يرى ها مطلق اي لا يعتقدها وقوله كما لو حكم به حاكم هذا راجع لقوله ويقع فقط اي يقع الطلاق في النكاح الفاسد كعيد الحكم بصحته ولا يصح رجوعه لقوله بائنا ولا يستحق الخ لانه اذا حكم الحاكم بصحته يكون حكمه حكم الصحيح وانه اذا قال في الاقناع ويقع بائنا ما لم يحكم بصحته وتنبيه وتد براه اهـ عبد الغني اللبدي

فقد صرح المحققون منهم بهذه المسئلة ففي شرح التحفة اتفق
العلماء على انه لا يجوز لعامي تعاطي فعل مختلف فيه الا ان
قلد القائل بصحته وحينئذ فمن نكح نكاحا مختلفا فيه فان
قلد القائل بصحته او حكم بها من يراها ثم طلق ثلاثا تعين ٥
التحليل وليس له تقليد من يرى بطلان العقد لانه تلفيق
للتقليد فان فقد التقليد او الحكم بالصحة لم يحتج لمحلل
نعم يتعين انه لو ادعى بعد وقوع الثلاث عدم التقليد لم
يقبل انتهى اي لان الاصل في العقود الصحة فدعواه فساد
العقد بعد وقوع الثلاث عليه غير مقبولة بمجرد الدعوى
والعجب ممن يبادر الى رد المطلقة ثلاثا بمجرد دعوى المطلق
فساد العقد هل الحامل له على ذالك الا طمس البصيرة و
فساد السريرة وحب العاجل الفاني فنسئل الله سبحانه ان
ينور قلوبنا وان يرزقنا السلامة من كل بلية في الدنيا والآخرة
بمنه وكرمه الباب الثاني في المنصوص عن علمائه ٥
الحنابلة من زيارة مشاهد الصالحين وزيارة قبر نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين وفي حكم شد الرحل لذا
لك اما زيارة قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهي من افضل
الطاعات واجل القربات وردت بها الآثار وحث عليها
النبي المختار وتنافس فيها الائمة الابرار لقوله صلى الله
عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي قال في الاقناع
والمنتهى واذا فرغ من الحج استحب له زيارة قبر النبي صلى
الله عليه وسلم وقبري صاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
قال في شرح الاقناع قال ابن نصر الله من اللازم استحباب
زيارته صلى الله عليه وسلم استحباب شد الرحل اليها لان
زيارته عليه الصلاة والسلام للحاج لا تمكن بدون شد
الرحل فهذا كالتصريح باستحباب شد الرحل لزيارته صلى
الله عليه وسلم قال في الاقناع قال الامام احمد اذا حج الذي
لم يحج قط يعني عن غير طريق الشام فلا يأخذ على طريق
المدينة لانه ان حدث به الموت كان في سبيل الحج اي ينبغي له

٦ قوله فالنكاح باطل اي فا
سد كما يعلم من الضابط
الذي تقدم او الفصل فيه
وقوله ايضا فلا يقع فيه
طلاق اي بعد الطلقة الا
ولى والا فقد تقدم ان
النكاح الفاسد مثل الصحيح
في وقوع الطلاق فيه فليراجع اهـ عبد الغني
اللبدي

من صحيفة ١٤
٢ قوله وان كان يرى الصحة ولو على
انه اذا كان يرى التقليد انه لا يقع الثلا
ثا لانا لا بعوض وهذا محل
هدم ان اراد هذه العبارة اي
فيكون بالتقليد صحيحا والله
سبحانه وتعالى اعلم اهـ
عبد الغني اللبدي

ان يقصد مكة من اقصد الطرق ولا يتشاغل بغير الحج ثم قال
الامام احمد وان كان الحج تطوعا يبدء بالمدينة قال ابن نصر الله
في هذا نص اي نص الامام احمد المذكور ان الزيارة مقدمة
على حج النفل او كمال في الاقناع والمنتهى فاذا دخل مسجد
المدينة سن له ان يفعل ما ورد في دخول المسجد وتقدم
ثم يصلي تحية المسجد ثم يأتي القبر الشريف فيقف قبالة و
جهه صلى الله عليه وسلم مسندا بر القبلة فيقول الصلاة
والسلام عليك يا رسول الله وان زاد فحسن كقوله الصلاة
والسلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك
يا نبي الله وخيرته من خلقه ولا يرفع صوته ثم يستقبل
القبلة ويجعل الحجرة عن يساره قريبا لا يستند بر قبره
صلى الله عليه وسلم ويدعوا بما احب ثم يتقدم قليل نحو ذراع
على يمينه فيسلم على ابي بكر ثم يسلم على عمر رضوان الله
عليهما ويقول السلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضجيعيه وزيريه السلام عليكم يا صبرتم
فنعم عقبى الدار ثم يقول اللهم لا تجعله آخر العهد من زيا
رة قبر نبيك صلى الله عليه وسلم وبني حرم مسجدك يا أ
رحم الراحمين قاله في الشرح الكبير وتبعه في المنتهى قال في الا
قناع ولا يتمسح ولا يمسح قبر النبي صلى الله عليه وسلم اي لما
فيه من اساءة الادب والابتداع قال ابو بكر الاثرم صا
حب الامام احمد رأيت اهل العلم من اهل المدينة لا يمسون
قبر النبي صلى الله عليه وسلم يقومون من ناحية فيسلمون
عليه صلى الله عليه وسلم وهكذا كان ابن عمر يفعل افاده في
شرح الاقناع لكن نقل في الجنائز عن الامام ابراهيم الحربي
صاحب الامام احمد يستحب تقبيل حجرة النبي صلى الله عليه و
سلم والله سبحانه وتعالى اعلم **فصل في حكم زيارة**
القبور اتفق العلماء على استحبابها للتذكر والا
عتبار لكن في حق الرجال خاصة قال في الاقناع والمنتهى
يسن للرجل زيارة قبر مسلم نص عليه الامام احمد ذكرا كان

قال

الميت

قوله انتفع العلماء الخ اي وفهم
بل احاديث الامر بزيارة القبور المسلمين فانه صريح
والترحم عليهم لا صريح بإباحة
زيارة قبور الكفار للتذكر ويقال لهم
ابشروا بالنار التي كنتم توعدون كما
نقل ذلك عنه عمر عثمان الاعلام انه
فكيف يظن بمثل هذا الامام انه
يحرم زيارة قبر نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم او غيره
وهو يقول باباحة زيارة
قبور الكفار مع ما ورد اذا صح
حديث لا تشد الرحل فكيف يسوغ
تحريف كلامه والنقل عنه بانه
يحرم الزيارة سبحانك اللهم
هذا بهتان عظيم ولكن التعصب
يعمل فوق ذلك والله اعلم
بما هنا اهـ عبد الغني العبيدي

الميت او انني لحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
فانها تذكرة الآخرة ويكره زيارة القبور للنساء وان علم
انه يقع منهن محرم حرمت عليهن لانها وسيلة الى زيارتهن
لقبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضوان الله عليهما
فتستحب لهن لعموم الأدلة ويكره التمسح ٧٧ بالقبر كقصده اي
القبر لأجل الدعاء عنده معتقدا ان الدعاء هناك افضل
من الدعاء في غيره قلت اما من غير اعتقاد فلا بأس وقد
قال الامام ابراهيم الحربي الدعاء عند قبر معروف الترياق
المجرب فقله عنه في شرح الاقناع في الاستسقاء انتهى
اذا علمت ذلك فزيارة مشاهد الصالحين والقبور ٤
المنسوبة الى الأنبياء المكرمين داخلة في عموم الاستحباب
من باب اولى لكن الرجال خاصة بدليل قول فقهائنا تكره
زيارة القبور للنساء الا قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وقبر صاحبيه لعموم الأدلة فيها فبقي ما عداها على عموم الكراهة
في حقهن وان وقع منهن محرم فهي محرمة في حقهن اجماعا و
عليه تحمل قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور
والمتخذين عليها المساجد والسرج رواه الخمسة و
صححه الترمذي وقد نص على ذلك فقهاء المذاهب الأ
ربعة فقد ذكر الخير الرملي من السادات الحنفية في حاشية
على المنح ما ملخصه ان كن عجائز وخرجن للاعتبار والترحم
فلا بأس وان كن شواب فتكره ٧ لهن ما لم يحصل منهن محرما
ي فتحرم عليهن قال العلامة ابن عابدين وهو تفصيل حسن
وذكر الشيخ حسن العدوي المالكي في مشارق الأنوار ما
لفظه اعلم رحمك الله ان زيارة القبور الأصل فيه الندب و
ذلك للرجال خاصة وتحرم للشواب ٤ من النساء وتجوز ٧
للعواعد اللاتي لا أرب للرجال فيهن قال والأحسن في الأ
ستدلال على منعهن بخبر ارجعن مأزورات غير مأجورات
قال الأستاذ الشيخ عبد الباقي على خليل وهذا في الزمن القديم
فكيف بهذا الزمان كما في المدخل انتهى قلت ان كتاب الملاخل

٧ قوله وتكره زيارة القبور للنساء الخ ظاهره انه لا فرق بين العجائز والشواب وبين الحسان وغيرهن وهو قريب بحث وقد قيل بحث له ادنى امام بقعة على الشرع والله سبحانه وتعالى اعلم اهـ عبد الغني البدري

٧٧ قوله ويكره التمسح بالقبر كقصده الخ اقول لا مانع من تحريم اعتقاد افضلية الدعاء عند القبر لأن من اعتقد ذلك شرعي في دين الله ما لم يأذن به الله وخالف الاجماع وكلاهما حرام اهـ عبد الغني البدري

٤ قوله والقبور المنسوبة الى الأنبياء المكرمين ظاهره ولو لم يعلم انها قبورهم بل يكفي الظن او الوهم ولي فيه وقفة من حيث الاستحباب على هذا الوجه والله سبحانه وتعالى اعلم اهـ عبد الغني البدري

٧ قوله فتكره لهن لعل الكراهة كراهة التحريم اذ هذا المراد منها عند الأطلاق عند الحنفية اهـ قوله العدوي اي بكسر العين وسكون الدال قفا

العالم العامل ابي عبد الله الفاسي المشهور بابن الحاج المالكي
قال فيه العلامة ابن حجر وهو كتاب شهير الفوائد كشف عن
عجايب وبدع يفعلها الناس واكثرها مما ينكر فمن جملة ما ذكر
فاني الكتاب المذكور ما لفظه وقد اختلف العلماء في خروجهن اي
النساء لزيارة القبور على ثلاثة اقوال قول بالمنع وتقدم
وقول بالجواز لكن على ما يعلم في الشرع من التستر والتحفظ
عكس ما يفعل اليوم الثالث الفرق بين المتجالة والشابة
فيجوز للمتجالة ويمنع للشابة ثم قال واعلم ان الخلاف المذ
كور بين العلماء انما هو في نساء ذالك الزمان وكن على ما يعلم
من عادتهن في الاتباع واما خروجهن في هذا الزمان فمعاذ الله
ان يقول احد من العلماء او من له مروءة او غيرة في الدين
بجواز ذالك انتهى كلامه وقال العلامة القسطلاني اي من
علماء الشافعية في المواهب اللدنية قد اجمع المسلمون على
استحباب زيارة القبور كما حكاه النووي واوجبها الظا
هرية قال ومحل الاجماع على زيارة القبور للرجال خاصة
وفي النساء خلاف والاظهر في مذهب الشافعية الكراهة
ثم قال العلامة المذكور في شرح البخاري ان ما ورد من الامر با
الزيارة فمحمول على الندب في حق الرجال خاصة واما النساء
فتكره لان ما لم يقع منهن محرم فتحرم عليهن وعليه
يحمل حديث الترمذي لعن الله زوارات القبور وحمل بعض
الشراح ذالك على زيارتهن للبكاء والنوح على ما جرت به
عاتهن قال العلامة القسطلاني ولو قيل بالحرمة في حقهن في
هذا الزمان ولا سيما نساء مصر لما في خروجهن من الفساد
لم يبعد اهـ كلامه فما اطلعه في المواهب من الكراهة قيده
في شرح البخاري بغير الشواب اذا علمت ما تلوناه عليك من
نصوص فقهاء المذاهب الاربعة تحققت ان زيارة النسا
ء في هذا الزمان للنساء الشواب ولا سيما نساء الغلو
حين الاتي يخرجن متزينات متبرجات تبرج الجاهلية الا
ولى محرمة اجماعا لما يقع منهن من الفساد العظيم كما هو

مشاهد

علماء الازهر وفضلاء
المالكية له الشاوي العدلية والتصانيف
المفيدة وكان يقرأ الدرس على
مرتفع لكثرة من يحضر درسه و
يحليه اهلاء من ذوي نسمة
وكان اذا حدث يقول قال الصا
دق المصدوق حبيبي محمد صلى الله
عليه وسلم ويضرب فخذيه
بكفيه ويبتر طربا اهـ
عبد الغني اللبدي

على استحباب صح

من صحيفه ١٧

قوله وتحرم للشواب الخ
ظاهره ولو لم يقع منهن
محرم وهو الصواب الذي
يجب المصير اليه اهـ
عبد الغني اللبدي